الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة والعربية

شعبة ادب حديث ومعاصر

تخصص: ادب حديث ومعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان

جماليات الكتابة النسوية

-مي زيادة - أنموذجا

إعداد الطالب :

زيقم محمد عبد الناصر

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د . أحمد أمين بوضياف		رئيسا
د . عمر عليوي		مشرفا ومقررا
د . خليفة عوشاش		ممتحنا

السنة الجامعية 2022- 2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد زيتوني محمد عبد الناصر الصفة (طالب ، ~~باحث~~ ، ~~باحث دائم~~)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200339296 الصادرة عن بئر سرور بتاريخ 2016/04/24

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (~~مذكرة تخرج~~ ، مذكرة ماستر ، ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانه جماليات الخطابات النسوية في رواية "مي زيادة نموذجا".

تحت إشراف الأستاذ عمار عليوة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2023/06/07

التوقيع

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
والتفويض سنه
رئيس مكتب الإدارة الاقليمية
السيد : شتيوي سفيان

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــداء

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم.**

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛ **مفتش التربية والتعليم زيقم صادق (والدي الحبيب)**، أطال الله في عُمره، فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

إلى من أُفضِّلها على نفسي ؛ إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز... **(أمي الحبيبة).**

إلى إخوتي:**(سلوى، اسماء، عدنان، فايزة، أسامة، احمد زكريا)**

إلى كل الأصدقاء و الأحبة وكل من ساهم من بعيد أو قريب.....

شـــكر

شكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين..
وقال رسول الله **(صلي الله عليه وسلم) :(من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه) ..... "رواه أبو داوود.**

أثني وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل: عمر عليوي على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاه الله كل خير.

وأخيراً ،أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

زيقم محمد عبد الناصر

ملخص:

تركزت اهداف هذا الموضوع الى تبيان جماليات الكتابة النسوية ، و التعمق في عالم السرد الروائي النسوي ، والذي قابله ولا يزال يقابله الكثير من النقد ، وذلك لتمحوره في الغالب على قضايا المرأة ، ومطالبها الهادفة للمساوات بين الجنسين ، ورفضها للتهميش والاقصاء الذين تعرضت لهما عبر الزمان وفي كل الأماكن .

من اجل هذا ارتأينا ابراز الجمالية الأدبية في الكتابات النسوية ، وتعديد الخصائص البارزة في جماليات الكتابات النسوية.

الكلمات المفتاحية : الجمالية ، النسوية ، الرواية ، الزمان ، المكان .

Summary :

The objectives of this topic focused on demonstrating the aesthetics of feminist writing, and delving into the world of feminist narrative, which has met and continues to be met with a lot of criticism, due to its focus mostly on women's issues, and its demands for gender equality, and its rejection of the marginalization and exclusion that it has been subjected to over time and in the past. All the places .

For this reason, we decided to highlight the literary aesthetics in feminist writings, and enumerate the outstanding characteristics in the aesthetics of feminist writings.

.Keywords: aesthetic, feminism, novel, time, place

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء- شكر	-
مقدمة	ا - ب
الفصل الاول: جماليات الكتابة النسوية	ص 5
المبحث الاول: مفهوم الجمال والجمالية	ص 6 - 17
المبحث الثاني: الأدب النسوي تطوره وخصائصه	ص 18 -21
المبحث الثالث: الخصائص الفنية لأدب المرأة	ص 22 - 35
الفصل الثاني: جماليات الكتابة مي زيادة نموذجا	ص 36
المبحث الاول:نشأة وحياة مي زيادة	ص 37 -41
المبحث الثاني: كتابات مي زيادة	ص 42 -45
المبحث الثالث: جماليات كتابات مي زيادة	ص 46 -47
الخاتمة	-
قائمة المصادر	-

لا نعتقد أن ثمة أمة اعتنت بالمرأة وبتراثها مثلما نجد في أمتنا العربية، فللمرأة في الأدب العربي أثر واضح لا يقل عن أثر ها في الآداب الأخرى، ففيه من روحها سمو، ومن وحيها إلهام، ومن مشبوب العاطفة غرام...

لقد احتلت المرأة العربية حيزا كبيرا في وجدان العربي على وجه العموم فتمثلت في خيال الشعراء وازدحمت بصورها التي استولت على مشاعر الأدباء.

ومن ثم كان وحيها انطلاقا لروائع الشعر، وقطوف الأدب، ومن شدة الولع بها هام خيال الشعراء حبا وحنينا إليها، وافتتانا في وصفها وتصوير محاسنها حيث من يطالع أدبنا العربي على كافة مستوياته يجد صورا متعددة للمرأة، ورمزوا لها برموز متعددة فهي رمز للأمومة أو الخصوبة كالمها، الغزالة، من الحيوان، أو النخلة من النبات، كما أنهم جعلوها رمزا مقدسا كالشمس... وهي البكر المعشوقة رقيقة الخصر، المنعمة غير المبتذلة، التي لم تتعرض لأدواء القرى.

وامام هذا الكم المتعدد من الجوانب التصويرية التي ازدحمت بها الاشعار والقصائد
المعبرة عن المرأة من وجهة نظر الرجل، لم تقف هي حيال ذلك مكتوفة الأيدي، فأبدت تجاوبا ملحوظا، وقامت بمشاركة الرجال في أدبهم مؤثرة فيه ومتأثرة به، فنقلت عنهم ورووا عنها، ونظمت الشعر وأجادت الغناء، فبعثت في أدبنا العربي منذ فجر نهضته حياة زاخرة بالقوة على تعاقب العصور واختلاف البيئات.

ولانستطيع التوقف عند حدود الجوانب التصويرية للمرأة فحاولنا في بحثنا المتواضع
هذا، البحث عن المرأة من خلال المرأة، في كون المرأة مبدعة وناقدة وأديبة وشاعرة، ولعلنا نستطيع اكتشاف الذوق الجمالي في أدب المرأة، الذي يتصل بالأعمال الإبداعية الأدبية شعرها ونثرها اتصالا وثيقا بكل ما تحمله كلمة إبداع من معاني الابتكار والخلق والإمتاع والإثراء

والنشوة وبكل ما تحمله كلمة "أدب" من جمال وجلال وسمو ورفعة وذوق وعلو نفس وإيحاء بغزارة العلم وسعة الثقافة، فيا ترى هل هناك أدب نسائي؟ وهل هذا الأدب يرقى إلى ما يسمى بالذوق الجمالي؟

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو غوص الدراسات في مجال أدب الطفل وأدب الرجل على حساب أدب المرأة، إلى جانب أننا نساء أردنا الاهتمام بهذا الموضوع لإبراز مكانته وأهميته. وقد قطعنا في سبيل تقديم هذا البحث للإجابة عن هذا الإشكال أشواطا كبيرة في عملدؤوب تضافرت فيه جهودنا وتوحدت فيه أهدافنا المتمثلة في الإلمام ولو بكم بسيط ومحدود بجوانب هذا الموضوع علنا نفيد به زملاءنا الطلبة، ونكون لديهم معرفة، ولو بسيطة حول هذا الأدب خصوصا وأن أدبالمرأة لم يعني الكثير من الاهتمام فارتأينا أن نتقدم بدراسة بسيطة لبحث خصائص أدب المرأة وذوقها الجمالي فيه، وقد قسمنا بحثنا هذا إلى أربعة فصول، ثلاثة منها نظرية، والآخر تطبيقي.

أما الفصل الأول فيشمل على ثلاث مباحث، تناولنا في الأول ماهية الجمال، أما المبحث الثاني فخصصناه الأدب النسوي تطوره وخصائصه والمبحث الثالث فنيات الكتابات النسوية

أما الفصل الثاني فتعرضنا لجماليات الكتابات مي زيادة أنموذجا حيث تناولنا في البحث الاول نشأة وحياة مي زيادة وأما في المبحث الثاني مؤلفات وكتابات مي زيادة واخير جماليات كتابات مي زيادة .

الفصل الأول :

المبحث الأول : مفهوم الجمالية والجمال

المبحث الثاني : الأدب النسوي وتطوره وخصائصه

المبحث الثالث : فنيات الكتابات النسوية

المبحث الأول : ماهية الجمال.

إذا كان الذوق في الأدب والفن هو حاسة معنوية داخلية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها عند النظر في أثر من آثار العاطفة أو الفكر، فإن النفس تنبسط للشعور بالجمال وتنقبض للشعور بالقبح، وعندما تنبسط أنفسنا بالجمال تغمرنا نشوة، ولكن بعد فترة وجيزة تنبت في رؤوسنا أسئلة تبحث عن إجابات مقنعة، نعم هذا جميل، لكن ما سر جماله ؟ ما سبب شعورنا بالجمال ؟ وسوف تختلف الإجابات باختلاف مفاهيم معنى الجمال عند المشاهدين المتذوقين للجمال، فما معنى الجمال ؟!

1/ تعريف الجمال :

لغة : ورد في معجم الوسيط : الجمال: صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضاً، وعلم الجمال: باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته .[1]

ونجد في معجم لسان العرب : مادة جمل، الجمال: مصدر الجميل، والفعل جمل، وقد جمل الرجل، بالضم، جمالاً فهو جميل، والجمال، بالضم والتشديد: أجمل من الجميل، وجمله: أي زينه، والتجمل: تكلف الجميل[2].

ب- اصطلاحا :

إن مفهوم الجمال عند الشعراء وعند المفكرين، وعند النقاد العرب إدراك حسي،فالحواس هي التي تدرك الجمال، وهناك الجمال المعنوي الذي يدرك بالبصيرة، ولكن لما كان العمل الأدبي في الواقع عملا حسا، فقد انصرفت الأغلبية إلى الاهتمام بالجمال الشكلي الذي يتأذى إلى الحواس فيلذها أو يؤذيها، وكان قصارى العمل الأدبي الناجح أن يحدث اللذة، وقد أمكن ضبط القواعد التي تتحكم في الشكل، فأصبحت هي قواعد الصنعة. [3]

---

1 – ابراهيم مصطفى , معجم الوسيط ص 318

2 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر — بيروت.

3- د. عز الذين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبع سنة 2000، ص 143

والجمال عالم مستقل بذاته، له قوانينه الخاصة به، وهي قوانين تدركها المشاعر وحدها، فلا يقاس جمال الأشياء بقدر ما فيها من تعقيد أو من تسلسل منظم بل إن أقسام الجمال تهب رفافة حينما تشاء... فقد يبدو الماء مثلاً أجمل شيء في الوجود عند الشعور بالعطش، أو عندما يخلو الفنان المبدع شاعراً أو قاصاً أو رساماً أو موسيقياً إلى نفسه يتأمل جدواً أو شلالاً أو خيوط مطر.

وها هو الشاعر الانجليزي "كيتس" يقول : « إن الجمال هو الحق، والحق هو الجمال». وهو هنا لا يتحدث عن الجمال في قصيدة شعر، وإنما يتحدث عن الجمال في معناه المطلق، وقد خالفه في هذا الرأي كثير من فلاسفة الجمال، بعض النقاد من الفلاسفة الأقدمون يرون أن الجمال هو الصدق في محاكاة الطبيعة، والصدق التاريخي، والصدق في عرض الحقائق العلمية، وبتعبير موجز : الجمال هو الصدق، والصدق هو الجمال. (1)

أما الجمال في النص الأدبي فهو غاية فنية نبيلة، لا يدركها إلا من أوتي حاسة ذوقية راقية خاصة، وسواء كان هذا الجمال مجسد في عبقرية أسلوب الأديب المبدع، أو مودعة في تلك الخاصية الفكرية التي يزفر بها القلم في لحظة انفجار إبداعي أو إخصاب فني، تتجاوز المألوف من كلام الناس وتتعدى حدود أسماعهم ومداركهم.

وقد تتماثل جمالية النص الأدبي في التقاطع بين عبقرية الأسلوب وعبقرية الفكرة الفنية لدى مؤلف النص.

كما قد تأسرنا تلك "الجمالية" ضمن نص أدبي تفيض به خيالات الإبداع الفني الأصيل، فلا نملك ونحن نتأمل خيوط جماليته إلا أن نشهد بعبقرية ذلك القلم، وبعبقرية تلك الأنامل التي حركته، فأنش أو أبدع، فتفنن في الإنشاء وتأنق في الإبداع، وليس أدل على ذلك قلم وأسلوب الأديبة الخالدة "مي زيادة" وهو ينسكب على الورق رقراقاً بما أفضت به روحها المرهفة حين نراها تناجي وطنها في صوفية وجمال : « بنسيم وطني امتزج الوحي والنبوءات... ومع أشعة الشمس فيه انتشرت صور الجمال، فكانت له حياة وهاجة متلظية وراء مظاهر الجمود والهجران وخيالات الآلهة تسير، أبدا فيه متمهلة متأملة... من القمم والأودية، من الصخور والينابيع، من الأحراش والمروج، تتعالى معاني بلادي في الضحى وعند الشفق تتكامل أرواح الأشياء وتتجمهر كأنها تتداول في إنشاء عوالم جديدة.. . ». (2)

---

1 – عبد المنعم شلبي , تذوق جمال الأدب ص 15

وينظر الفنان إلى المرأة فيتخذ من جمالها ورقة أنوثتها، ومن فيض حنانها، وعطفها مصدراً لإلهامه، وعبقريته ، فإذا كتب قصيدة كانت [المرأة] هي عنوانها، وإذا رسم لوحة كانت [فينوس] هي الموضوع والفكرة والألوان !.[1]

غير أن هناك فئة من الأدباء، وحتى بعض النقاد، ما انفكوا ينظرون إلى مسألة الجمال في الأدب كما لو أنها شيء من الترف الذهني الذي يلجأ إليه الشاعر والكاتب لمجرد إضفاء نوع من الماكياج على عمله الأدبي في الوقت الذي لابد فيه من الاهتمام المطلق بالموضوع لذاته وبالفكرة لغايتها.

إن الإحساس العميق بالجمال في أسمى معانيه، ليس في متناول كل الناس، بل ليس في متناول كل حامل للقلم، وعلى هذا الأساس يقول أحد الفنانين من الأدباء :

« إياك أن تعشق صفحة السماء الناصعة فيشغلك جمالها عن دورة الأفلاك !!

إياك أن تنام تحت أشعة الشمس فتستمرئ الدفء ولا تفكر من أين يأتي الشعاع...

إياك أن تطمئن إلى النظرة الساحرة إلا إذا أيقنت أنها ليست غادرة...!! ، [2]

أنواع الجمال :

نفرق بين نوعين من الجمال : الجمال الحر والجمال بالتبعية.

أ الجمال الحر : لا يتضمن أي مفهوم لما ينبغي أن يكون عليه الشيء فالتصميمات الزخرفية الإغريقية، وحلبات الهوامش أو أوراق الحيطان وما أشبه، لا تعني شيئاً في ذاتها، فهي لا تمثل شيئاً نجد فيه مفهوماً منضبطاً، وهي جميلة جمالاً حراً.

---

1 - عمر بوشموخة , الابداع الفن الأدبي , مطبعة متيجة , ديسمبر , 2007 , ص 176

2- عمر بوشموخة , الابداع الفن الأدبي , مطبعة متيجة , ديسمبر , 2007 , ص 180

ب- الجمال بالتبعية : وهو الذي يتضمن ما لا يتضمنه الجمال الحر، فالجمال البشري سواء أكان في رجل أم امرأة أم طفل، أم في فرس أم في مبنى، سواء أكان هذا المبنى كنسية أم قصراً أم مخزن ذخيرة، أم منزلاً صيفياً، هذا الجمال يتضمن غرضاً يقرر ما إذا كان ينبغي أن يكون الشيء [بمعنى أنه يحدد مفهوماً لمثاله. وهو بذلك لا يعدو أن يكون جمالاً بالتبعية. [1]

الأدب وموضوعات الجمال :

تتعدد موضوعات الجمال من وجهة نظر باسكال فكما نقول أن هناك ثمة جمال شعري

فإنه ينبغي لنا أن نقول أن هناك جمالاً هندسياً وجمالاً طبياً، ولكن لأن الناس يعملون بموضوع الهندسة، وهو عبارة عن براهين، وكذلك لعلمهم بموضوع الطب الماثل في الاستشفاء فإنهم لا يتحدثون عن أمثال هذا الجمال.

يقول "باسكال" : «... أطأ جمال الشعر Poesie أو التذوق Agrement الذي يعد موضوع الشعر فإننا نعجز عن تقليده ولكن البعض حينما عجز عن هذا التقليد ذهب يصيغ ويؤلف عبارات وكلمات غريبة تحت مسميات الجمال الشعري».[2]

ولقد أفصحت نصوص باسكال عن النقد الذي وجهه لشعراء عصر ه فيما اخترعوه ه من كلمات غريبة، ورديئة تحت اسم "الجمال الشعري" وهو ما عبر عنه تحت عنوان "جمال شعري" بقوله : « ينبغي على الإنسان أن يشير إلى الجمال الهندسي، والجمال الطبي »، كما يتكلم تماماً عن الجمال الشعري لأننا لا يمكن أن نكتب عن جمال الهندسة أو جمال الطب، وإن كنا نعرف موضوعاتهما، فالبراهين هي الموضوع الأول والاستشفاء هو الموضوع الثاني، ولكن الإنسان يجهل موضوع الشعر ولا يعرف ما هو التذوق أو الشيء الجميل فنحن لا نعرف ما هو هذا النموذج الطبيعي الذي تقلده.

1- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ص46.

2-علي عبد المعطي محمد، راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، لاكد، 2005، ص97.

وحينما عجز بعض الشعراء عن معرفة النموذج الطبيعي الذي يقلدونه، فقد استخدموا ألفاظ مثل العصر الذهبي، وعجيب أيامنا، وهم يطلقون على هذه الألفاظ الغريبة اسم "جمال شعري"،

أشياء صغيرة بكلمات كبيرة - ولكن من ذا الذي يتصور امرأة تكون بحسب هذا النموذج الذي قوامه الكلام عن- من ذا الذي يتخيل كيف سترى هذه المرأة أنها جميلة مليئة بالمرايا، والسلاسل التي تثير السخرية، ذلك لأننا نعرف تماماً مما يتكون قبول أو رضى امرأة كتلك، وقبولنا لمقطوعة شعرية، وهؤلاء الذين لا يعرفون هذا الفرق سيعجبون بما كان موضع الرضا من المرأة، وهنا كثير من القرى التي نعتبرها ملكات، وقياساً على هذا فنحن نسمي المقطوعات المكونة بحسب هذا النموذج ملكات القرى.[1]

إ-المرجع السابق، ص97.

يتذوق الإنسان أنواع الجمال، بما يتناسب مع رغباته الشخصية، وطبيعته الذوقية، وقد تعدى إلى أكثر من ذلك عبر مراحل التاريخ البشري، فأصبح الرمز الجمالي إلاهاً يعبد ويقدس، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المناطق والآثار للحضارات، وتاريخ الشعوب في مختلف بقاع العالم، وهذا ما يسمى بالذوق الجمالي.

1/ مفهوم الذوق الجمالي :

أ- الذوق الجمالي بصفة عامة :

الذوق الجمالي أو التذوق الجمالي هو عملية اتصال بين طرفين : الطرف الأول هو الفنان ممثلاً في أعماله الفنية أي الأثر الجمالي الفني، والطرف الآخر هو المستمع الذي ينظر إلى هذه الأعمال، ويحاول أن يستمع لها والمتلقي.

ب- الذوق الجمالي عند المرأة :

هو تلك الملكة والموهبة التي نشأت مع المرأة منذ الصغر فنمته بحالة الإعجاب الدائم بكل ما في جوانب الحياة من أشياء جميلة استوقفتها فزادت معها خبرتها وزاد معها ذوقها الجمالي.

والأظهر فيه الفطرية إلا أنه يتغير ويتطور حسب التربية، فيجتمع القصيل والفطرية معاً، وهو إحساس مباشر.[1]

وذوق المرأة مثله مثل ذوق الرجل فهو تعبير عما يجول في القلب أو ما تترسخ في العقول من الإبداعات تتجلى من الواقع.

الذوق الجمالي لدى المرأة هو ما تعصره أحلامها وآمالها من حيث مبدأ الجمال نفسه أو تحاوره نفسها للغير، وذوقها نبع وفاء، وحين يكون فيها صفاء الروح وانتقاء الكلمة، وهو نابع

1-الدباني، الذوق الجمالي، ص 01 www.almatmoiz.net

روحها وجمالية نفسها في الحياة بتكوين من الطبيعة الخلابة، وامتزاجها بالأخلاق الجميلة اضاقة.
ولذة الذوق الجمالي عند المرأة لذة تنتزعها في هدوء وقسوة في آن واحد من ملابسات الحياة اليومية، وتذهب بها إلى حياة أفضل، فهي حين تسلبها من هذا العالم إنما تكشف لها عن عالم آخر ويأخذها إلى وجود يتصف بالثروة والكمال والنشوة والهدوء الذي تهدف إليه شعورياً أو لا شعورياً ... ولهذا كان التأمل الجمالي علاجاً عظيم الضجر الحياة. [1]

2/ أهمية الذوق الجمالي :

إن للذوق الجمالي أهمية كبيرة لما يؤديه في سياق الثقافة وتحديد ذاتيتها، كما يبين أهمية النزعة الجمالية في تحديد اتجاه الحضارة في التاريخ.
ويقر ابن نبي أن النزعة الجمالية والذوق الجمالي ينعكسان على سلوك الفرد والمجتمع ويظهر هذا في الأفكار والأعمال وكل المساعي، أي عنصر الجمال مهم لتكوين الذوق العام، والذوق الجمالي كقيمة حضارية له تأثير عام يمس كل دقيقة من دقائق الحياة، كذوقنا مثلاً في الملابس والعادات وأساليب الضحك وكطريقة تنظيم بيوتنا[2] هو بذلك وإضافة إلى كل ما سبق يهز المشاعر ويربط القلوب بالمعاني السامية.

3/ مصادر الذوق الجمالي عند المرأة :

وللذوق الجمالي عند المرأة مصادر عدة كمثيلها الرجل نذكر :
التجربة : الذوق الجمالي قبل كل شيء يعتمد على تجربة المرأة المكتسبة التي من خلال منظورها يأتي الاقتراب من الواقع، وكما هو الحال في الجوانب الجمالية الأخرى ب تناط تجربة المرأة بكيفية إدراكها وتأهيلها والتجربة هي الأساس الذي يحدد كيف وبأي مدلول نوعي يدخل المرء في اتصال فعال مع الأشياء، وبأي مقصد كيفي يتفق معها أو يتلقى وإياها، والسقف الذي بمثله له من حيث الإخصاب والتراث، والتجربة الإنسانية

1- المرجع السابق، ص2.
2- مالك بن نبي، الزعة الجمالية http ://www.binnbi.net

المشروطة باعتبارات متعددة، تبدأ من التراتب النفسي، وتنتهي بالمقاصد المجتمعية التاريخية للوعي الإنساني [1]

ب- الثقافة الجمالية الفنية : إن ترسيخ الثقافة الجمالية والفنية لا تكمن أهميته في تثقيف الذوق وترقيته وإثراءه، وتنمية ذكاء وقدرات الإنسان على الخلق والابتكار والملاحظة والاستيعاب والتفكير بل كذلك في تحديد بعض القيم معايير جمالية في تنظيم وانسجام ووضوح واتزان وتناغم واعتدال في وجود المرأة إحساساً و حدساً و تفكيراً.(2)

ج- المجتمع والعالم : العالم يتطور باستمرار وأثناء سيرورته يثري معاناة المرأة الجمالية، مما ينمي حاجاتها الجمالية، ويفعل ذوقها ويصقله، فمن جانب يحظى بأساس وافر للمقارنة، ومن جانب آخر تتصاعد متطلباتها الخاصة، فالمرأة تتنامى جمالياً إذا أحيطت بالقيم الجمالية الجديدة والرفيعة.(3)

إن تطور الذوق الجمالي مستقل نسبياً بصرف النظر عن كونه جزء لا يتجزأ من تطورها الشمولي ومثلها الحياتية بأسرها.

والذوق الجمالي لا يتحقق لفعل إرادي ولكن بشكل عفوي، كإحساس وحاجات جمالية والذوق المجرد يمكن استغلاله عقلانياً دون معاناة داخلة أو قناعةو ما نستنتجه مما سبق أن الذوق الجمالي عند المرأة يتميز بالحس الجميل وتجسيد الحس السليم وله تأثير عظيم في أنماط السلوك الإنساني، والروابط الاجتماعية.

كذلك نلاحظ أن مصادر هذا الذوق الجمالي هي نفسها عند الرجل فلا يوجد فرق بين هذين الذوقين، كلاهما ينتميان ذوقهما بنفس الطريقة ويتأثران بنفس الظروف والعوامل.

الذوق الجمالي، جريدة الرأي، ص10 www.alrai.com

1-محمد عزيزي البازي، ص5 www.fikrwanakd.net

2-الذوق الجمالي، جريدة الرأي، 11 www.alrai.com ونفسه، ص12.

مفهوم الجمالية :

الجمالية اصطلاحا: الجمالية أو علم الجمال (L'esthétique) موضوع فلسفي في المقام الأول. وهذا المصطلح يعرف في القاموس الفرنسي بأنه جزء من الفلسفة بدرس الجمال، تاريخه و مبادئه [1]. و يعرفه معجم الفلسفة بأنه العلم الذي يبحث في الجمال والعاطفة التي يقذفها فينا. [2]

لقد شغلت فلسفة الفن و الجمال التفكير الفلسفي منذ العصر اليوناني إلى غاية العصر الحديث. وليل من أبرز فلاسفة اليونان الذين تناولوا هذا الموضوع "أفلاطون"، ثم "أرسطو" و "أفلوطين" (204 - 210 م). و في العصر الحديث، شهد الفكر الفلسفي في هذا المجال مقاربات عديدة ومتنوعة امتدت الفلسفة المثالية لدى "كانط" و "هيجل" إلى الفلسفية الوجودية لدى "هايدجر" و"سارتر". و بينهما إسلاميات فلسفية تباينت اتجاهاتها من المثالية الميتافيزيقية إلى الواقعية المادية، بالإضافة إلى الاتجاهات الحدسية، والوجودية، والرمزية. ولعل من أكثر المقاربات الفلسفية أصالة وعمقا في بحث فلسفة الفن والجمال مقاربة الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط " (1724 – 1804) في كتابه (نقد الحكم)، ومقاربة الفيلسوف الإيطالي " بينديتو كروتشيه" (1866 - 1952) في كتابه (علم الجمال كعلم للتعبير واللغة العامة)[3]. والعله من الواضح - في هذا المقام – أننا لسنا بصدد التوسع في علم الجمال من الوجهة الفلسفية، فليس ذلك من طبيعة بحثنا – هاهنا – ولا من مقاصده، وما تقدم من أسطر معدودة لا يعدو أن يكون إطلالة خاطفة على هذا الموضوع الكبير. ذلك أن ما يهمنا في هذا البحث من علم الجمال أو الجمالية يتمثل تحديدا فيما يتصل بمجال اللغة والأدب. وفي هذا السياق، سنكتفي بإيراد بعض التعريفات الاصطلاحية، ثم تتبعها ببعض الآراء والأفكار التي بحت مسألة البعد الجمالي وتجلياته على مستوى النسيج اللغوي لا سيما في الخطاب الأدبي. عرف جبور عبد النور علم الجمال بأنه علم يدرس ناحيتين :

أ- طبيعة الإحساس الفتي. ب- ما يبتعث الجمال في شكل من أشكال الفن أو التعبير.

ويبدو هذا التعريف و كأنه شرح أو توضيح للتعريف الموجز الذي أوردناه سابقا من معجم الفلسفة، ونصه هو " العلم الذي يبحث في الجمال و العاطفة التي يقذفها فينا ". هذا عن علم الجمال، أما الجمال (Le beau) ذاته، فهو " ما يثير فينا إحساسا بالانتظام و التناغم و الكمال. وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة، أو في أثر فتي من صنع الإنسان"[4]. ومعنى هذا الكلام أن الجمال هو ذلك القدر من الانتظام والتناغم والكمال الذي يتوفر في الطبيعة أو في الفن أي: (الواقع الخارجي) ليلامس في داخل الإنسان - (الواقع الداخلي)- مواطن الإدراك و الشعور فيعيش بذوقه هذا الجمال في حالة من اللذة والاستمتاع و البهجة والسرور. قد يعبر الإنسان المبدع عن هذا الإحساس الجمالي فنيا، فينتقل من دائرة الإدراك الجمالي (La perception esthétique) إلى دائرة الإبداع الجمالي (La création esthétique) .

1- DidierJ.ulia,Dictionnaire delaphilosophie,(Esthétique),Larousse,1964

2- التوسع في هذا المنظور , ينظر ,د/ أميرة حلمي مطر , فلسفة الجمال , أعلامها ومذاهبها , الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 1

3-ينظر جبور عبد النور ' المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , بيروت 1979 ص 87 ص 86 .

الجمالية وأبعادها :

في الأحد واللغة د كمال بن عمر وتجدر الإشارة – ها هنا – إلى أن موضوع الفن و الجمال قد أثار - و لا يزال - أسئلة كثيرة لدى الفلاسفة والباحثين و النشاد حـول كونه، وموضوعه، ووظيفته، وطبيعة تأثيره وما إلى ذلك من النواحي المتصلة به. ومن بين تلك الأسئلة الكثيرة ما يأتي: - أين يتمثل جوهر الجمال، أو بالأحرى – القيمة الجمالية (La valeur esthétique) هل في وجوده الخارجي، أم في مدى إحساسنا به؟ أم في الاثنين معا؟. - وما هي العناصر أو الخصائص الواجب تضافرها ليتحقق الجمال؟ وما نسبة كل منها في تشكيل الجمال؟ وكيف تتألف فيما بينها لصناعة الجمال؟. - ما طبيعة الإحساس الجمالي وهل هو واحد لدى كان الناس، أم متفاوت؟، وما علة ذلك التفاوت؟، و ما هي مراتب الإدراك الجمالي حسيا، وعقليا، وشعوريا؟ وهل لعالم اللاوعي (Linconscient) و نصيب من ذلك؟ - وهل أن الإحساس الجمالي يتناول الفن أو الجمال بوصفه غاية في ذاته، أم يتناوله في ارتباطه بغاية خارجية متصلة بالدين، أو الأخلاق، أو المنفعة...؟. - وهل أن وظيفة الفن - بوصفه " ممارسة جمالية " - تتمثل في التعبير عن الجمال، أم في التعبير عن الواقع؟، أو بصيغة أخرى: هل أن شرعية الفن جمالية أم واقعية؟. هذه بعض أسئلة الجمال وعلمه، ولسنا ها هنا - بطبيعة الحال - بصدد الإجابة عنها، ولكننا أثرناها بناء على وجهة نظر مفادها أن الاقتصار على بعض التعريفات المعجمية المختصرة قد يكون فيه إخلال بهذا الموضوع الكبير: الفن و الجمال و علم الجمال أو الجمالية، فاتخذنا السؤال مطية للإطلالة على هذا العالم الفسيح بقضاياه و إشكالاته. بعد هذه اللمحة الشريعة، نعود إلى بعض التحديدات المعجمية المتعلقة - أساشا – بمصطلح " الجمالية "لننتقل بعد ذلك إلى مقصدنا الرئيسي في هذا السياق وهو مقاربة الناحية الجمالية على مستوى النسيج اللغوي بوجه عام و الخطاب الأدبي بوجه خاص، يرى الباحث عبد السلام المسدي أن لفظة الجمالية (L'esthetique تستعمل نعنا لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب إليه وتستعمل أيضا اسما. وتعني (استيطيقا) العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يميز بها الإنسان الجميل من غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أن هناك من يلجأ إلى اللفظ المعرب (استيطيقا)

وفي الفلسفة يميز بين الجمالية النظرية أو العامة، والجمالية التطبيقية أو الخاصة... فالأولى تعنى بمجموع الخصائص التي تولد لدى الإنسان إدراك الجمال أو الاحساس به والثانية تعنى بالأشكال المختلفة للفن. وهذا التعريف – كما يبدو لي – يتميز بثلاث خصائص مطلوبة في كل تعريف معتبر و هي: الوضوح و الدقة والشمول: قسمة الوضوح – ها هنا – بارزة لا ريب فيها. أما الدقة فتتجلى – بوجه خاص . في تحديد مدلول " الجمالية " في استعمالاتها المتداولة مع التمييز الواضح والدقيق بين كل استعمال و آخر: (الجمالية نعنا الجمالية اسما)، (العمالية النظرية الجمالية التطبيقية). أمـا سـمة الشمول فتتمثل في استيفاء أهم القضايا التي يشير إلها المصطلح في استعمالاته المختلفة.

---

1 -ينظـر،د/عبـدالـسلام مـسدي، الأسلوبية والأسلوب ' دار الكتاب الجديد المتحدة , بيروت ' لبنان , ط 2006 5 ص 13

و في مقاربة معجمية أخرى فشربنا من الغاية التي تسير إليها في هذا السياق، يتناول الباحث سعيد علوش مصطلح الجمالية في مدلولها الأدبي و الفني على وجه الخصوص، فهي تعني:

1)- نزعة مثالية، تبعث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته

2)- و ترمي (النزعة الجمالية) إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة (الفن للفن.

3) وينتج كل عصر (جمالية)، إذ لا توجد (جماليـة مطلقة) بـل (جمالية نسبية) تساهم فيها الأجيال الحضارات الإبداعات الأدبية والفنية.

4)- ولعل شرط كل إبداعية هو بلوغ (الجمالية) إلى إحساسات المعاصرين[1].

ولعل ما يعنينا – في هذا المقام - أكثر من غيره يتمثل في العنصـريـن: الأول والأخير لأنهما يمتان بصلة مباشرة مع ما نحن بصدده وهو مقاربة التجليات الجمالية في الخطاب الأدبي تشكيلا و تلقينا. الجمالية بين اللغة والأسلوب يتوقف الباحث صلاح فضل عند فكرة جوهرية طرحها الفيلسوف الإيطالي بينديتو كروتشيه" في كتابه "علم الجمال كعلم للتعبير و اللغة العامة". وخلاصة هذه الفكرة أن اللغة – في جوهرهـا ظاهرة جمالية . فهو "يلفت انتباه علماء اللغة إلى أنه كلما قمنا بتحليل قطاع من التعبير وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة جمالية، فاللغة نفسها في جميع مظاهرها إنما هي تعبير خالص، و من ثم فهي علم جمالي، وهي أصوات منظمة مهيأة من أجل التعبير"، ويعلق صلاح فضل على هذه الفكرة بأنها تطرح تصورا أسلوبيا للغة لاحت بودره عند هذا الفيلسوف الإيطالي قبل أن يظهر اول كتاب وضعه "بالي" عـن عـلـم الأسلوب، وهذا التصور الأسلوبي للغة بوصفها تعبيرا جماليا يقتضي عدم الفصل بين الشكل والمضمون، أو اللفظ والمعنى على الطريقة التقليدية. ذلك "أن اللغة من ناحية المبدأ فن يصل إلى ذروته في العمل الأدبي، حيث لا ينفصل المحتوى الداخلي و الشكل الخارجي، بل يكونان وحدة حميمة لا تنفصم غراها، فالعزل الخارجي للعناصر البلاغية عن الجانب النفسي الذي يكمن وراءها لا يؤدي إلا إلى تحريف قيمها الأسلوبية". ولقد أثر " كرونشيه " بنظريته الجمالية تأثيرا بالغا على علماء اللغة الإيطاليين وامتد تأثيره إلى المدرسة المثالية الألمانية التي تزعمها "كارل فوسلير " (1872- 1949) ولا سيما في بحثه المنشور سنة 1904 بعنوان «أصول الوضعية و المثالية في علم اللغة،

1- ينظـر ،د/سـعيد علـوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،دار الكتـاب اللبنـاني، بيروت ،لبنـان، سوشـو بريس ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط ،،1985 1ص .6

وقد أهداه إلى "كروتشيه". و" فوسلير" بعد استيعابه النظرية "كروتشيه" توصل إلى التمييز بين علم الأسلوب و علم اللغة بخصوص علاقة كل منهما باللغة، فعلم الأسلوب يمثل المجال اللغوي كإبداع، بينما يمثل علم اللغة المجال اللغوي كتطور وتاريخ، وكان هذا هو مدخل "فوسلير" لتقديم إضافته الرئيسية إلى علم الأسلوب، على أساس تصور الأسلوب كمصب لجميع الوسائل التعبيرية و الجمالية معا". ولقد كان اهتمام "فوستير منصبا على دراسة البعد الجمالي للتعبير اللغوي في علاقته بشخص المتكم. وهذه الرؤية وتبعها وطورها من بعده خلفه الباحث اليوسبستر "(1887 - 1960) أحد أبرز العدد التاسع جويلية 2016.

المبحث الثاني : الأدب النسوي تطوره خصائصه

في ظل الانفتاح الذي شهدته الثقافة العربية خلال القرن الماضي، نبتت بذور مُصطلح "الأدب النسوي" قادمة من الغرب، كغلافٍ يتوج الأعمال التي تستهدف قضايا المرأة المُختلفة، لكنْ مع تقدم الأيام، بات المُصطلح تعبيرًا عمّا تقدمه الكاتبات أنفسهن في عالم الأدب من شعر ونثر. ووسط الصخب الكبير الذي أُثير حوله، فقد أيدته الكثيرات والكثيرون ورفضه الأكثر. فما موقع المرأة من الإعراب في الأدب؟ وهل اختلفت الحالة عن ذي قبل إلى الأفضل أم إلى الأسوأ؟ وهل الكاتبات اللاتي نراهن اليوم على علمٍ بتاريخ سابقاتهن ومواقفهن العظيمة من الأدب واللُّغة ليأخذن بها؟ أم هُن في غفلة عن ذلك؟

تعريفات:

وهناك تعريفاتٌ متعدِّدة للأدب النسوي، أشهرها:

الأعمال التي تتحدَّث عن المرأة، وتلك التي تُكتَب من قِبَل مُؤلِّفات .جميع الأعمال الأدبيَّة التي تكتُبُها النساء سواء كانت مَواضِيعها عن المرأة أم لا. الأدب الذي يُكتَب عن المرأة سواء كان كاتبُه رجلاً أو امرأة[1]

وأيًّا كان المقصود بالأدب النسوي، فإنَّ النقد الذي يهتمُّ به يُركِّز على الاختِلاف الجنسي في إنتاج الأعمال الأدبيَّة شكلاً ومحتوى، تحليلاً وتقويمًا، ولا يتبع نظريةً واحدة أو إجراءات مُحدَّدة، فهو يستَفِيد من النظريَّة النفسيَّة والماركسيَّة، ونظريَّات ما بعد البنيويَّة عمومًا؛ لذا فهو مُتعدِّد الاتِّجاهات[2].

خصائصه:

ويُمكِن الآن إجمالُ خصائص النقد النسوي، أو الأسس التي ينطَلِق منها للمُمارَسة النقديَّة:

• الثقافة الغربيَّة ذكوريَّةٌ "ثقافة الأدب"، تُؤكِّد هَيمَنة الرجل ودونيَّة المرأة في كافَّة مَناحِي الحياة ومَفاهِيمها الدينيَّة والعائليَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والقانونيَّة والتشريعيَّة والفنيَّة والأدبيَّة... وصارت المرأة تَرَى دُونيَّة نفسها بوصف ذلك بديهيَّة مُطلَقة.

• بنية الثقافة التي أنتجَتْها التحيُّزات الذكوريَّة السائِدة في ثَقافة الغرب جعلت المذكَّر يتَّسِم بالإيجابيَّة والمغامَرَة والعقلانيَّة والإبداع، وتتَّصِف الأنثى بالسلبيَّة والرُّضوخ والارتِباك والتردُّد والعاطفيَّة واتِّباع العُرْفِ والتقالِيد

• اجتاحَ مَسار الفِكر الأبوي الذكوريّ كِتابات الثقافة الغربيَّة كافَّة؛ من أوديب في العصر الإغريقي قبل الميلاد

1- حوار مع حاتم الصكر تحت عنوان "انفِجار الصمت - الكتابة النسوية في اليمن" "مجلة المدى" 19/ 10 / 2006 م.

2 -دليل الناقد الأدبي" ص 223.

حتى عصرنا الراهن، وتجسَّد في أشهَر الأعمال الأدبيَّة وأبطالها؛ ممَّا أدَّى إلى تغريب الأنثى القارئة، أو إغراقها بقَبُول مَنظُور الرجل وقيمه، وطرق إدراكه ومشاعره وأفعاله، حتى يجنِّدها ضدَّ نفسها وهي لا تدري.

• مقولات النقَّاد والنقد الأدبي مُنحازةٌ إلى جِنس الذكَر بشكلٍ كامل؛ لأنَّ التصنيفات النقديَّة التقليديَّة، ومَعايير التحليل والحكم على الأعمال الأدبيَّة تَنبُع من افتِراضات الرجل وطرق تعليله، مع أنَّها تَدَّعِي الموضوعيَّة وعدم التحيُّز والعالميَّة [1]

• إنَّ الهدف الصريح للنقد النسوي هو استِيعاب الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصِر الذي أهمَلَه الرجل طويلاً... لقد أدخَل هذا النقد أعمالاً أنثويَّة كثيرة إلى ساحة النقد الأدبي، والنماذج التي تحتذي الموروث الأدبي، وجعل لنفسه سِمات يتميَّز بها، أهمه

• تحديد ما تكتبه المرأة وتعريفه، وكيفيَّة اتِّصافه بالأنثويَّة من خِلال النشاط الداخلي وليس الخارجي، "علاقة المرأة بالمرأة، علاقة الأم بالابنة، تَجارِب الحمل والوَضْعِ والرضاعة، والبيت..."

• كشف التاريخ الأدبي للموروث الأنثوي من خِلال تَجارِب النساء الرائِدات السابِقات، وتقليدهنَّ بوَصفِهن نماذج تُحتَذى من غيرهنَّ.

• إرساء صِيغَة التجرِبة الأنثويَّة المتميِّزة "الذاتيَّة الأنثويَّة" فكرًا وشعورًا، وتقويمًا وإدراكًا للذَّات والعالم الخارجي.

• تحديد سِمات لغة الأنثى ومَعالِمها، أو "الأسلوب الأنثوي" المتميِّز في الكَلام المنطوق، والكَلام المكتوب، وبنية الجملة، والعلاقات اللغويَّة والصور المجازيَّة[2]

مأزق النقد النسوي:

• إذا كان النقد النسوي قد نَجَحَ في تَقدِيم الأدب النسوي إلى دائرة الاهتِمام الأدبي والاجتِماعي، فإنَّ مُصطَلَحاته وصِراعاته الفكريَّة داخل الحركة النسويَّة، تنتَمِي - في حقيقة الأمر - إلى السياسة وعلم الاجتماع أكثر ممَّا تنتَمِي إلى الأدب والنقد.

1-دليل الناقد الأدبي" ص 223 - 224.

2-السابق: ص 224 - 225.

• وتربط الكتب التي صَدرتْ حول النقد النسوي في العُقُود الأخيرة بين النقد الأدبي والعلوم الاجتماعيَّة ربطًا لا يدع مجالاً للشك في مَسارِ هذه الحركة... ومن ثَمَّ "فنحن لسنا بصدد منهجٍ نقدي يَخضَع لمنطق علمي مُتَماسِك، ولكنَّنا بإزاء تيَّارات فكريَّة تلتَقِي حولَ الانتِصار للمرأة، بعد أنْ حُرِمت من حقوقها دهورًا [1]

• وقد سَبقَت الإشارة إلى أنَّ النقد النسوي يحلُّ الصراع بين الجنسين محلَّ الصراع الطبقي؛ ولذا وُجِّه إليه الاتِّهام بأنَّه نقدٌ عَقَدِيٌّ "أيديولوجي" يمينًا أو يسارًا .

• ثم إنَّ كثيرًا ممَّن ينتَمِين إلى النقد النسائي نشَرنَ كتبًا تعتَمِد على الإثارة؛ مثل مقاطعة الرجال، والانغماس في الميول الجنسيَّة المثليَّة، واتِّهام المُخالِفين لهنَّ بالتخلُّف ومُعاداة المرأة[2].

ويُمكِن القول: إنَّ صدى هذا النقد في الأدب العربي المعاصر كان تعبيرًا عن حالات فرديَّة مَأزُومة أكثر منه حالة ذات وجود عام طبيعي، وجاء إنتاج أصحابها في الغالِب بعيدًا عن الهموم العامَّة والقضايا الاجتماعيَّة؛ ولذا لم يُحقِّق انتِشارًا ذا قيمة، وإنْ صاحَبَه ضجيجٌ صاخب، وقبعٌ في دائرة محدودة تُؤَدِّي به عادةً إلى الخمول والتَّلاشِي بعد حين.

أسباب ودوافع ظهوره :

إن الكتابة صورة صاحبها، من هنا كانت رغبة المرأة في الكتابة، للتعبير عن نفسها، بعد حرمان دام فترة طويلة، ومنعٍ من التعلم والظهور في الحياة، فتكتب المرأة لتناقش قضية التعليم، وتحاور عن وجودها في المجتمع. كما أن كتابات المرأة انعكاس لتغير حالها إلى الأفضل. فلا شك في أن الكتابة ناتج عملية دراسة، اطلاع وقراءة وفهم. وربما تكون كتابات المرأة الكثيرة ثأرًا لماض هي عاشته في الظلام قهرًا، أو أن المرأة تكتب لرغبتها في أن يفهمها العالم، أن تكون مقروءة، مسموعة، لها رؤيتها ورأيها.

المرأة وجبهة الكتابة

تعيش المرأة حياتها في صراع مع جبهات كثيرة، فإن كانت تقاتل على جبهة الكتابة، فهي أيضًا لا تتوقف عن الدفاع عن الجبهات الأخرى، فهي زوجة، وأم، ومطالبة بأعمالٍ كثيرة. تقول رضوى عاشور -في لقاء مُتلفز- وهي كاتبة حُفر اسمها في تاريخ الأدب العربي بما قدمته من فنٍ رائع :

"نحن الكاتبات نركض، نركض باستمرار تحت ضغط لانهائي ونحارب في كثير من الزوايا، فنحن الأمهات، ونحن الزوجات، كأن الكاتبة في حاجة دائمًا إلى أن تسرق وقتًا". قد يكون هذا مُهلكًا بمجهوده العالي، وإلا فإنه يُعد إضافة لخبرات الكاتبة، وامتلاكها مشاعر متنوعة، وتعاملها مع شخصيات أكثر تُعينها على الكتابة.

1محمد عناني، "المصطلحات الأدبية الحديثة" ص 192.

2السابق ص 192 - 193، و"الخروج من التيه" ص 297

المرأة والإعجاب

نتيجة لبعد المرأة الملحوظ تاريخيًا عن عالم الكتابة وهيمنة الرجال عليه، ظهرت حالة تمدح كتابات المرأة، حتى الضعيفة منها، التي لا تتماشى مع الموروث الأدبي، بدعوى أننا في حاجة إلى تمكين المرأة من الكتابة. كما أن الإعجاب بكتابات المرأة لم يعُد متوقفًا على ما تقدمه من نتاج نافع، وإنما أصبح ذلك بابًا للدخول إلى قلب المرأة والإعجاب بها، كما هي الحال اليوم على مواقع التواصل، تجد فتياتٍ يكتبن بلا لُغة ولا بلاغة ولا أسلوب، ويتبعهن الكثير، فقط لأنهن نساء.

الكتابة للنساء فقط

بعدما بات هذا وضع كاتبات كثيرات اليوم في جمع القُرّاء، هل ستحل بالأدب العربي حقبة جديدة تكون ملكة الكتابة فيها للمرأة فقط ويندثر وجود الرجل لفترة زمنية، أسوة بالماضي؟ وإن حدث ذلك فهل ستكون للمرأة القدرة على الكتابة في القضايا الأخرى، كالفلسفة والفيزياء والتاريخ، أم أنها ستكتفي بالتعبير عن حريتها وحقها وتوصيف شعورها المُعتاد؟ [1]

1-https://www.aljazeera.net/amp/blogs/2018/1/6/D موقع الجزيرة يوم 2023/05/16 على الساعة 10.54

المبحث الثالث : الخصائص الفنية لأدب المرأة.

عالجت المرأة مختلف أغراض الشعر والنثر التي عرفها العرب فأكدت بذلك قدرتها على التعبير عن نفسها، واستطاعتها مشاركة الرجل فيما يتناوله من هذه الأغراض، ذلك أن المعاني التي طرحتها المرأة ليست جديدة كل الجدة، بل تناولها الأدباء من قبل وأجادوا فيها، إنما الجديد هو طريقة تناول هذه المعاني، وهو ما سنفصل القول فيه في هذا الفصل.

المبحث الأول: خصائص الشعر النسوي.

ومن بين الخصائص الفنية التي أجادت فيها المرأة قرحتها اللغوية واستطاعت بذلك أن تجعل شعرها كتلة فنية متكاملة تميزها بذلك عن شعر الرجال، وهو ذلك الميدان الكبير الذي توسعت فيه لطرح موضوعاتها في قالب فني وتوسعت فيه من خلال أغراض كثيرة.

ا - من ناحية المضمون :

أ - الموضوع :

1/ الغزل:

لقد تغزل الشعراء وأجادوا في شعرهم، لكن يبقى غزل المرأة مطبوعاً بطابعها ملوناً مختلجاً بأناتها.

وحين نسمع صوت المرأة تتغزل نجد أنه مختلط بالآهات والبكاء والحرمان، لأنه نابع من أعماقها الذاتية التي فرض عليها الصمت، وضرب حولها الحجاب، ومن هنا فإن غزلها صادق لأن النسيب الذي يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة فظهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة وما كان فيه من الرقة أكثر ما يكون فيه من الخشن والجلاد، ومن الخشوع والذلة أكثر ما يكون فيه من الإباء والعز.[1]

---

1 - د. عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، دراسة تاريخية تحليلية ي، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع 2004، ص(95ا).

وحزن المرأة في غزلها وليد المعاناة المستمرة والصراع الدائم الذي يتعرض له وجودها فهي تتمزق بين طبيعتها كأنثى تحس وتشعر وبين واجبها كامرأة تخنقها التقاليد، وهذا ما نجده عند علية بنت المهدي تعبر عن مشاعر الحزن في قلب حواء.

الشوق بين جوانحي يتردى *** ودموع عيني تستهل وتنفذ. [1]

وكذلك في قول شهدة بنت الإبرى :

حملته ثقل السلو فلم يطق *** فأطعته في طرحه وعصاني

سلبته يوم الدوحين طليعة *** نزلت بهذا الحي من غطفان

ختام تفرط في الصبابة أضلعي *** وتلح في عبراتها أجفاني

يا حادي البكرات هل لك روحة ٠٠٠ بالعمر عند مسارح الرعيان

فتذكر الناسيين عهدي بالحمى ٠٠٠ فجديـــده أبلاه من أبلانـي.

فهي تدير لوحتها حول السلو والعجز عنه وكيف عصاها السلو و أذل قلبها لتذكر يوم الرحيل وما أصابها من حزن للفراق ولوعة البين بين ما تحمله الضلوع وما تكشفه العبرات كلما نظرت إلى البرق من ناحية ديار المحبوب ولذا تغير اتجاهها لتعود بالذكرى إلى محادثة الحادي، ومسارح الرعيان لعلها تجد في هذه الذكرى سلوى عن آلام واقعها وهي في هذه اللوحة تردد الإيقاعات الغزلية نفسها التي شغل بها الشعراء من تمزق النفس بين الرغبة في السلو والعجز عنه، والجمع بين حزن القلب ودمع العيون، والحنين إلى الماضي من خلال الذكريات.[2]

2/الرثاء:

أما رثاء المرأة فقد استغرقتها همومها الذاتية وسيطرت عليها فجيعتها الشخصية فلم تترك لها مجالاً للتأمل في الكون والحياة، والوجود والعدم، لقد كان في رثاء المرأة بعض خصائص الأنوثة كالإحساس والضياع وفقدان الآمال والمحافظة على مظاهر المودة التي كانت تربط الزوجة بزوجها والحرص على رضا ه بعد مماته، وهذا ما نجده في قصيدة تلك المرأة التي ذهبت ترثي زوجها على قبره

---

1 المرجع2 د. مي يوسف خليف، الشعر اكائي في أدبنا القديم، دار غرب للطباعة واكثر، القاهرة، ط2، 199

2 السابق، ص(197)

إننا نجد في هذه الأبيات حديثاً عن الحلى والزينة والزي في مقام الرثاء فالمرأة لا تنسى زينتها كأن زوجها برؤياها في قبره، وهي تستحي منه في مماته كما كانت تستحي منه في حياته، وتهابه حتى في قبره. من هذا يتبين لنا أن رثاء المرأة ينقصه التنويع في الشعور والإحاطة بجوانب التجربة الشعرية.[1]

3/ المدح:

إن الحديث عن المدح في الشعر النسائي لم يكن مدحاً خالصاً بقدر ما التحم وتزاوج مع موضوعات أخرى متداخلة معه، حتى لتكاد تغيب خيوط المدح الظاهرة في زحمة تلك الموضوعات الأخرى، فلا نكاد نتبين أيها الأساسي، وأيها الثانوي على نحو ما كشفته لنا أحاديث العتاب أو لوحات الشكوى، أو حتى لوحات الاعتراف والشكر، إذ بدت في مجملها رهناً بأحاديث المدح شديدة التداخل مع خيوطها، وفي لوحات المدح نجد الشاعرة صادقة مع نفسها، لا تكاد تقدم على ما تنافس فيه الشعراء من صور النفاق والتزلف إلى ممدوحيهم.[2]

تقول التميمية الأندلسية في مدحها للحكم :

إني إليك أبا العاصير موجعة *** أبا الحصين، سقته لواكف لديم

قد أركع اليوم و نعماه عاكفة *** فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم

لاشيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً *** آوي إليه ولا يعدو لي لعدم

1 عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص(199).

2 مي يوسف خليف، الشعر النسائي في أدبنا القديم، 121).

إن حالة الانكسار والضعف التي بدت في ألفاظ هذه الشاعرة في مدحها للحكم الأموي لم تختلف كثيراً عن مظاهر الانكسار والضعف التي عبر بها الشعراء المادحون من الرجال لاستدرار عطف الخلفاء والأمراء الممدوحين، فهي مظاهر المدح عامة، وليست ميزة تختص بها النساء وحدهن.[1]

4/ الفخر:

افتخرت المرأة افتخاراً تقليدياً بقبيلتها وأمجادها ونلاحظ هذا في فخر بنت القراطيس بجمالها.

عيون بها الصرم فداء عيني **** وأجياد الظباء فداء جيدي

أزين بالعقود و إن تحرى **** لأزين لعقود من العقود

فهنا تجربة أنثوية لأن الشاعرة تفتخر بجمال عينيها وبجيدها، والمرأة دائماً تعتز بجمالها وتجعله موطن فخرها واعتزازها.

وهناك مجالات كان ينبغي للمرأة أن تفتخر بها كحسن معاشرتها لزوجها ومهارتها في إدارة شؤون بيتها وعفتها ودماثة خلقها، وقد وجدنا المرأة المعاصرة تفتخر ببعض هذه الصفات كقول عائشة التيمورية :

بيد العفاف أصون حجابي *** وبعصمتي أسئمو على أترابي

وبفكرة وقادة وقريحة ••• تقاد قد كملت أدرابي

ما عاقني أتجلى عن العليا ولا ••• سدل الخمار بلمتي ونقابي.[2]

إننا نحس في هذه الأبيات بروح الأنوثة فقد افتخرت الشاعرة بعفتها وشخصيتها وذكائها وأدبها، وقدرتها على الانتصار على التقاليد فلم يمنحها الحذر والخمار من التفوق في ميدان العلم والأدب، فبدت شخصية المرأة أكثر وضوحاً وتعبيراً أقوى في الدلالة على أنوثتها.

1_سهام عبد الوهاب فريج، المرأة العربية والابداع الشعري، دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى سنة2004، ص(49-48).

2 - عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص(210).

ب-العاطفة :

العاطفة هي إحدى عناصر الأدب وهي القوة الخفية التي تحرك الأديب فتفيض بسببها نفسه، ثم يترجم أفكاره وأحاسيسه إلى أصوات ذات مقاطع وحروف في إنتاجه الأدبي، والعاطفة وإن كانت قوية حفية، فلابد لها من باعث يثيرها ويحركها، وإذا نظرنا إلى عاطفة المرأة وجدنا أن الغزل يثير عندها الشوق واللوعة والرثاء يثير عندها الألم، والمدح يثير عندها الحب والإعجاب.

وإذا بحثنا في شعر المرأة تحس بصدق العاطفة لأن عاطفتها انبعثت عن سبب صحيح، ففي رثائها لم ترث غير أقربائها الأعزاء عليها، فكان رثاؤها حزيناً باكياً مؤثراً صور ضعفها ووحدتها، وفي غزلها عبرت عن عاطفة صادقة هي عاطفة الحب التي أظهرت فيها مدى شوقها وحبها للرجل، وحرمانها من لذة الحب نتيجة القيود التي تكبلها فتمنعها من البوح بحبها والتعبير عن خلجات قلبها، كما انبعث مدحها عن إعجابها ببعض رجال قومها أو مواليها لظروف فرضتها طبيعة حياتها، وهي في موقفها من قضايا الحياة تفكر بعاطفتها لا بعقلها، لذلك تجدها تصب عاطفتها فيما تقول وتشعر، فتحس بالتعاطف معها في رثائها وغزلها، لأنها تخرج صادقة الإحساس قوية العاطفة.[1]

ب / الشكل الفني :

1 / الخيال : هو القدرة التخيلية التي تقوم بتصوير الفكرة الأدبية تصويراً أدبياً مؤثراً فيها، يستطيع لأديب أن يضع في مخيلته صورة عقلية مثيرة لها يريد أن يعرضه على قرائه **وسامعيه.**

وللخيال أثر في الإبداع وجمال التصوير وهو ثلاثة أنواع :

أ/ الخيال الإبتكاري: وينصب على تأليف العناصر المعروفة ويؤلفها مجموعة جديدة بمعنى أنه خيال إبداعي.

ب/ الخيال التأليفي : ويقوم على جمع الأفكار والصور المتناسبة التي تنتهي إلى أصل عاطفي واحد.

ج/ الخيال البياني: ويتكون من إدراك جمال الأشياء وأسرارها، ثم اختيار عناصرها التي تمثل هذا الجمال تمثيلاً قوياً.

والنوع الثالث هو الغالب في أدبنا العربي، فخيال المرأة عموماً كان زاخراً بعناصر الخيال البياني من تشبيه واستعارة وكناية وطباق .....

1 . عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص(215).

2/ التشبيه : استخدمت المرأة التشبيه في تصوير حياتها، وجلاء مشاعر ها، وتوضيح نفسيتها، ولها بعض التشبيهات التي تظهر فيها شخصية المرأة، وتبرز منها سمات الأنوثة كتشبيهها نفسها وزوجها مندمجين في حياة سعيدة واحدة بغصن شجرة تستقي من مياه الرياض الجارية.

كنا كغصنين من بان عذائهما *** ماء الجداول في روضات جنات

للمرأة تشبيهات طريفة كتشبيه الفؤاد في خفقانه واضطرابه بجناحي الطائر كقول عنان:

بكيت عليها إن قلبي أحبها ٠٠٠ و إن فؤادي كالجناحين ذو رعش.[1]

3/ الاستعارة: استخدمت المرأة الاستعارة في شعرها ولجأت إليها في تصوير نفسيتها ومشاعرها، ودلت استعارتها على نفسية الأنثى ونظرتها للرجل، فهي ترى فيه رمز القوة والجمال والخير لذلك استعارت له الليث ليدل على شجاعته كقول ليلى بنت طريف في أخيها :

والليث فوق النعش إذ يحملونه **** إلي حفرة ملحودة و سقوف

واستعارت الغزال للمرأة كقول علية :

سلم على ذاك الغـــزال **** الأغيــد الحسن الدلا

استعارة الغزال من الاستعارات التقليدية التي تناولها الشعراء على مر العصور.

4/ الكناية : الكناية أرفع من التصريح لأن الأديب في الكناية يقرن دعواه إثبات أمرمن الأموربمايجعل النفس ترتاح إلى إثباته وتطمئن إلى هذا الإثبات، إذ كأنه يأتي ببرهان على دعواه.(2)

وقد أكثرت المرأة من استخدام الكناية لإخفاء مشاعر ها، وصرحت بذلك كما في قول علية حينما كنت عن محبوبها " بزينب " :

وكنيت عن اسمها ***** عمدا لكي لا تغضب

فالأسماء اللواتي تغزلن بها أسماء من صنع الخيال وكنايات عن الحب الحقيقي الذي أخفينه

/ الأسلوب: هو القالب الذي يصب فيه الكاتب فكره وعاطفته وهو المنهاج الذي ينهجه في الإفصاح عما في نفسه، وهو الطابع الذي تنطبع به كتابته ويقيم به إنتاجه وهو الصورة التي يظهر فيها النص الأدبي في النهاية.

1- المرجع السابق ، ص(223).

2- د. أحد أحمد بدوي، أصول النقد الأدبي عن العرب، مطبعة النهضة، معر، 1908،530) والأساليب تختلف باختلاف الأغراض

الشعرية، وباختلاف شخصية الشاعر، فلكل إنسان أسلوبه الذي يعبر عن ذاتيته المتميزة وطريقته في الأداء التي تفرد عن سواه، والمرأة في طبيعتها أنثى تختلف عن الرجل في أسلوبها، وفي طريقتها التعبيرية، فأسلوبها يحتاج إلى دراسة في قاموسها الشعري في الألفاظ والتراكيب، ولما كان الأسلوب يختلف بحسب اختلاف الطبائع وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتيح سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة، فكان لابد من اختلاف أسلوب المرأة عن أسلوب الرجل.

الألفاظ : استخدمت المرأة في أسلوبها الألفاظ الرقيقة العذبة السهلة التي تعبر عن طبيعتها التي تميل إلى الرقة والسهولة، كما استعملت ألفاظ تعبر عن الخضوع والاستسلام

ففي جانب الرجل عبرت عنه بالسيد والمولى والمالك والسند، وعبرت عن نفسها بالذليلة والعبدة، كما في قول علية :

إغفر لعبدك ماجنا **** وفي اللحاظ الخلس.[1]

التراكيب: من دراسة أسلوب المرأة يتضح أن تركيبها للكلمات اتسم بالوضوح والسهولة والتآخي بين الألفاظ في سبيل التعبير عن المعنى، فلم تستعمل المرأة في شعر ها التراكيب الغامضة أو الثقيلة المفسدة للمعنى.

فتركيب الجمل في شعر المرأة سهل واضح ولكن وجدت بعض التراكيب الثقيلة على السمع والتي تجافي رقة الأنوثة كقول أم الشريف :

فتزحزحت بك هضبة العرب التي ***** لولا لك بعد الله لم تزحزح

فالكلمات تزحزحت وتتزحزح وهضبة تجمعت كلها في بيت واحد فأضحى ثقيلاً ضعيف الإيقاع الموسيقي.

كما شاع في شعر المرأة التراكيب الشعبية التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية كقول علية :

لولا رجاء العطف من سيدي **** بقيت بين الباب والدار.[2]

الموسيقى الشعرية :

الوزن: قد أثبت الباحثون أن هناك صلة بين الوزن الشعري والغرض الذي يصوغ فيه الشاعر شعره، كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين عاطفة الشاعر والبحر الذي ينظم فيه تجربته الشعرية، والعاطفة الهادئة الرزينة العميقة

1- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي ، ص(236).

2 - نفس المرجع ص (239)

تناسبها البحور الطويلة، والعاطفة الثائرة الحادة العنيفة تتلاءم مع الأوزان الشعرية القصيرة.

وقد ركزت المرأة في بعض قصائدها على البحر الكامل والبسيط والطويل فاختارت الكامل لما فيه من رقة وطرب وإثارة للعاطفة، والسبب نفسه كان سر اختيارها البحر البسيط،

أما اختيارها للبحر الطويل قد جاء معظمه في المدح والرثاء والغزل، ذلك أن البحر الطويل يتسع لكثير من المعاني فيناسبه النفس الطويل والعاطفة الهادئة. [1]

القافية: ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة، فتكررها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية.

وما يمكن القول في قافية شعر المرأة أنها كانت عذبة سلسة المخرج واضحة رقيقة تتناسب مع طبيعتها لأن معظم شعر هن مقطوعات صغيرة تؤلف للغناء أو تنظم للتنفيس عن عاطفة فرح أو قرح مختارة بعناية وذوق سليم.

وحرف الروي الذي استخدمته المرأة ناسب عواطفها وشخصيتها، فحروف الروي تختلف من حيث موسيقاها وسهولة تناولها، فاستخدمت الحروف الرقيقة الموسيقية العذبة لرويها [الراء، الدال، الباء، اللام، النون] حتى تكتسب قافيتها الرقة والسلاسة والعذوبة وحسن الوقع في السمع والتأثير في القلب.[2]

وحدة الموضوع : كانت وحدة الموضوع صفة غالبة في شعر المرأة، ففي الأغراض التي عالجتها نلاحظ أنها اتسمت بوحدة الموضوع، ويرجع هذا إلى أن المرأة تجتر همومها الذاتية فتعيش في وجدانها الفردي فتبدع عن خيال بسيط محدود.

1-المرجع السابق , ص 241

2-نفسه، ص(244).

3-نفسه، ص(245

المبحث الثاني: خصائص النثر النسوي.

قد ورد الكثير من الصور في نثر المرأة كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وحين تطرقنا لهذه الأنواع في نثر المرأة عبر العصور المختلفة وجد أن التشبيه يزداد كلما تقدمنا إلى العصر الذي يليه، وهكذا باقي الفنون.

1/ التشبيه : خطب قوم " خودة بنت مطرود" فلما رأتهم مالت إليهم فقامت أختها عثمة" تحذرها وأرادت أن تنبهها لعدم الانخداع بمظهر هؤلاء الفتيان، ولم تجد من أن تصورهم بالنخل الفارغ الطول المجهول المخبر، فإذا كانت أجسامهم وأشكالهم قد أعجبتك، فانظري إلى النخل، فإنه ربما يعجب المرء بطوله، ولكن داخلته قد تكون خربة أو ليست بشيء، قالت : « ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما النخل ».

وقفت هذه الفتاة لتعلق تصميمها على الزواج بذلك الفتى الذي أتى لخطبتها، فبعد حوار قالت لأمها : « يا أمه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة أنيق الكلأ»، فقد أرادت لأمها بشيء تحب الماشية العشب الطيب الجميل، فهي تقيم صورة حية من البيئة قريبة من صميم حياتها.[1]

2/ الاستعارة: الاستعارة أرفع شأناً من التشبيه.

« ولئن كان برك عليه الدهر بزوره، وأناخ عليه بكلكله»، إن الدهر جمل ضخم وبعير" عظيم، وقد أرادت " عائشة بنت الصديق " رضي الله عنها تصوير هول الموقف، وما أتت به السنون من أحداث جسام على عثمان بن عفان، فجعلت تصور الدهر كالجمل الكبير، وقولها : «وأناخ عليه بكلكله» فيه إيحاء بمدى الثقل الناتج من ضخامة هذا الجمل، فنلاحظ التجسيم والإيحاء في هذه الكلمات.[2]

3/ المجاز : « ونثرت له بطني » أي نثرت له أولادي.

« أستعين بها على شدة الزمان » أي استعين بها على شدة حوادث الزمان، فإن الشدة ليست من الزمن، بل من الحوادث التي تقع فيه، ومثل هذا النص نص آخر «جدرتنا إليك سنة اشتد بلاؤها »، أي اشتد بلاء حوادثها ومصائبها وكروبها.

4/ الكناية : « لو رأيت فيه دركاً ما اخترت عليه، ولو دام لدمت له»، وهذه كناية لطيفة من بلوغ الحزم منتهاه، و أنه قد بلغ الغاية، ونلمح التسليم لله عز وجل في هذا الأمر.

« ملئ كسائها » أي أنها تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنها، وهذه كناية فلا يوصف جسم المرأة بالسمنة إلا وهو دليل على رغد العيش، وأنها تخدم، فلا تحتاج للقيام بمهام بيتها، بل عندها من يكفيها مؤونة بيتها.

1 -د. عبد الحي بن علي سيد أحمد الحوسني، نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، اضع الثقافي أبو ظبي، ط 5، 2004، ص(153 -154).

2- نفسه، ص(158).

5/ السجع : قالت هند: « أخبث الذئاب ذئب الغضا، وأخبث الأفاعي عفا الجدب، و أسرع الضباء ضباء الحلب، و أشد الرجال الأعجف، و أجمل النساء الفخمة الأسيلة، و أقبح النساء الجهمة القفرة، وآكل الدواب الرغوب، وأطيب اللحم عوذه، وأغلظ المواطئ الحصى على الصفا وشر المال ما لا يذكى ولا يزكى، وخير المال سكة مأبورة، أو مهرة مأمورة».

وقد جاءت لغة " هند " مسجوعه محكمة الصنعة في السجع، ولعل هند تعمدت السجع في هذا المقام إذ رأته ضرورياً يساعدها على تحقيق غرضها المنشود، وهو إعجاب السامعين بها، لأن السجع رنيناً موسيقياً، ووقعاً جميلاً مؤثراً في النفس، تجتذب موسيقاه قلوب السامعين وتمتلك عواطفهم وتحذر وعيهم، وتحدثهم بما تزعم أنها عالمة به ومحيطة بمعرفته إحاطة السوار بالمعصم، فيسمع الناس قولها ويذعنون إليه مصدقين بما يقول غير متربصين في نقد ما يسمعون وتقصي معانيه[1]

الطباق : له دور في إبراز المعنى وتمييزه، لأن الشيء يتميز بضده، فضلاً عن أن مجيئه في الكلام يعد ضرباً من ضر وب تنميقية، فهذه امرأة تتحدث عن معاناتها مع طفلها لما حملته ووضعته: « إني حملته تسعاً، ووضعته دفعاً ».

المقابلة : ومن المحسنات ما جاء منه أمثلة كثيرة - المقابلة - والقارئ لهذه الأمثلة يلمس جمالاً رائعاً، وكأنها تبعد عنه أي نوع من الملل والسآمة، ويزداد الكلام طلاوة والمعنى حلاوة ورونقاً وبهاء، « والحرب متلفة للعباد، ذهابه بالطارف والتلاد، والسلم أرخى للبال وأبقى لأنفس الرجال، وما يجب له من حق الأبوة علي، كالذي يجب عليك من حق البنوة لي».[2]

الجناس : قليل في نثر المرأة.

ذكرت " هند بنت الخس " شر الرجال فقالت: " الثطيط النطيط " ، وعن خير الجمال قالت أيضاً: " السجل الرجل وقفت أم سنان المذحجية أمام معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما فقالت: « يا أمير المؤمنين، إن لبني عبد مناف أحلاماً ظاهرة، وأخلاقاً طاهرة».

الألفاظ : نجد فرقاً على مستوى الألفاظ واستخداماتها من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي، فالألفاظ تميل إلى الغرابة وتميل إلى الإيجاز الشديد، لكنها في العصر الإسلامي أصبحت سلسلة سهلة، وقد اختلفت أنماط قوة الألفاظ، فلكل عصر نمط معين والتراكيب والألفاظ في العصر الإسلامي لهالون خاص، وتتمثل نصوص المرأة بأن أغلبها ينبع من الحياة اليومية. [3]

---

1 - د. محمد بدر معبدي، أدب النساء في الجاهلية والاسلام، القسم الأول، مطبعة مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1983، ص(36)

2. عبد الحي بن علي سيد أحمد الحوسني، نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، اضع الثقافي أبو ظبي، ط 5، 2004، ص(153 -154).

3 نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، ج1، ص(215).

الوصف: الوصف عند العرب أكبر الفنون والأغراض والوصف عند المرأة يجنح إلى التفصيل والتحليل الذي قد يخفى على العين العابرة، والإسهاب في ذكر أوصاف الموصوف كلما سمحت لها الفرصة.

ونلاحظ أن وصفهن مستمد من البيئة وتدركه حواسهن فجاء وصفاً طبيعياً غير متكلف، وكما يمليه الخاطر، بلا مبالغة ولا إغراق، ويتجلى ذلك كما سيأتي في قول " عصام الكندية " تصف جمال أم إياس : « رأيت جبهة كالمرآة الصقلية يزينها شعر حالك كأذناب الخيل، وإبل، وديار وأطلال، وغناء الحمائم، ولمع البروق وهبوب النسيم إلى غير ذلك، وقد جاء وصفهن فطرياً خالياً من المبالغة المتعمدة التي تخرجه عن حد المألوف والمعقول، فلم يتعمدن في وصفهن جناساً ولم يتكلفن طباقاً، ولم يقصدن إلى تورية.(3)

الرثاء : قالت عائشة في رثاء أبيها :

« نصر الله وجهك يا أبت، وشكر الله صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلا بإدبارك عنها، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك حسن الغوص منك، وأنا أستجر موعود الله تعالى بالصبر فيك، وأستقضيه بالاستغفار لك، أما لئن قاموا بأمر الدنيا، لقد قمت بأمر الدين، لما وهي شعبه (*)، وتفاقم صدعه، ورجفت جوانبه، فعليك سلام الله، توديع غير قالية(**) لحياتك، ولا زارية(***)على القضاء فيك".

ونلاحظ من قراءتنا للنص أن السيدة عائشة موفقة في اختيار ألفاظها وعباراتها، فقد عبرت عن فجيعتها بكلمات موجزة بليغة، أعطت لنا المعاني الكثيرة: الشجن، الحنين، اللوعة، الإكبار، الإجلال بأبيها، وقرة عينها، والبر والوفاء لمن صنعها على عينه، ورباها في رحابه وهو الحب غرسته في مغارسه من الجوانح يد الرحمان، فما يستطيع أي إنسان أن ينتزعه، وهو الحب رسخت أصوله وذهبت فروعه في السماء، فهو خالد على الأيام ومر الأعوام.[1]

و ما يمكن القول فيه أنه إذا كان النثر بصفة عامة قليلاً جذاً، فإن النثر النسائي بصفة خاصة أقل من ذلك بكثير فضلاً عن العوامل الأخرى التي كانت سبباً في قلته وضآلته.

وما يلاحظ أننا نجد في جميع آثار كتابات المرأة سواء في النثر أو النظم آثار الرغبة الملحة في استمالتهم الأسماع بجمال وخلابة ألسنتهم، وقد دفعتهم تلك الرغبة دفعاً إلى تحسين كلامهم وتجير ألفاظهم، فكان طبيعياً أن تظهر فيها خصائصهم الفنية التي يستظهرونها في بيانهم، وتدبيج عباراتهم حين ينظمون أو يخطبون.

---

*شعبه: ضعف جمعه.

**قالية: كارهة.

*** - زارية: عائبة ولائمة.

1 - د. محمد معبدي، أدب النساء في الجاهلية والاسلام، ص(99).

المبحث الثالث: الأدب النسوي بين مؤيد ومعارض

مازال الأدب النسوي موضع شك وارتياب بالنسبة للكثير من المبدعات، مازال بالنسبة لبعضهن تهمة تلصق بما يكتبنه، ومن هنا بقي هذا المصطلح يتأرجح بين مؤيد ومعارض وسط مناقشات في الأوساط النسائية الأدبية بشكل خاص.

الكاتبة دلال حاتم تقول : « ليس هناك أدب نسائي وآخر رجالي، بل هناك أدب وموهبة مع اعترافها بأن هناك مواقف وقصص تكون فيها الكاتبة أقدر على سر أغوار المرأة لكونها امرأة، كما أن الرجل قادر على تصنيف حالات وضع الرجل أكثر من المرأة على الرغم من وجود نماذج من أدباء استطاعوا الدخول إلى العوالم الأخرى مثل الكاتب يوسف إدريس الذي كان بارعاً في وصف المرأة لكونه طبيباً، وعلاقته مع النساء جيدة، فنجح في سبر أغوار المرأة».[1]

د. نادية خوست : تقول : « برأي أن هناك مدارس أدبية في العالم، وبين تلك المدارس لايوجد مدرسة تدعى الأدب النسائي، وبالتالي يصنف الأدب الذي تكتبه المرأة في مدرسة من هذه المدارس الأدبية التي يشترك فيها النساء والرجال على حد السواء » [2] لأن المرأة في مدرسة ذو مكان اقتصادي واجتماعي، وذو علاقات إنسانية بالمجتمع الذي نعيشه، ومن هذا الأساس تعبر عن مبادئها، وعن رؤيتها إلى الحياة. وهي في ذلك تتفق مع بعض الكتاب، وتختلف مع بعضهم الآخر، لذلك وعلمياً لا نستطيع أن نطلق اصطلاح أدب نسائي نجمع فيه كاتبات مختلفات تماماً في الأسلوب والاتجاه والرؤية الفكرية.

يمكننا أن نستخدم كأسلوب عمل ونقد مفهوم أدب المرأة بدلاً من الأدب النسائي، وذلك إن التقييم لدراسة ملامح معينة في واقع معين، وبشروط واضحة ومحددة وتحت عناوين واضحة، وتقول د. ناديا خوست بأنها ترفض تماماً مفهوم الأدب النسوي، وبأن استعمال هذا المصطلح يقلل ويصغر من شأن المرأة بدل من أن يرفع من شأنها.

القاصة لبنى ياسين : تتحدث في البداية وتقول : « يجب أن نحدد معيار التصنيف أن نقول أدباً نسوياً هل هو تعبير معياره الأسلوب ؟ أم الإبداع، أم انتقالية المواضيع أم خصائص تبرز في الكتابة النسائية تجعلها مختلفة عن الأدب الذكوري ؟ أو الرجالي أو الآخر مهما كان؟.

من ناحية الإبداع نقول بأنها لا تجد فرقاً في الكتابة معياره الجنس بل الاختلاف هنا شخصي تماماً.

1- القصة الورية، أدب المرأة في العالم العربي، يحي الصوفي http:// www.Syrianstory.com

2 نفس

أما من ناحية الأسلوب فهي ترى بأن المرأة قد تكون أشد حياء في معالجة أمور العاطفة وأكثر شفافية ورقة في التعبير عن المشاعر التي تنتابها أو تنتاب أبطال قصصها مثلاً من نظيرها الكاتب الرجل، وبالتالي ستسيطر عليها خصائص شخصية المرأة، وخاصة إن كنا نتحدث عن المرأة الشرقية، لنأخذ مثلاً الغزل في قصيدة حب لامرأة تغازل فيها حبيبها تختلف تماماً عما يكتبه رجل لحبيبته " فمثلاً قد تجدين الكثير من القصائد أو القصص النسائية التي تحمل معنى حتى يشعر هذا الرجل بمشاعره ويدنو ويبوح لي بمشاعره [1] ولكن لن نجد مثل هذا التعبير عند الرجال لأنه هو المعنى بالبوح والمصارحة، وهذا هو الفرق في شخصية الرجل والمرأة أساساً.

« نحن لا نخلع شخصيتنا جانباً أثناء الكتابة مهما حاولنا أن نكون حياديين، هناك شيء منا يتسلل خفية بين السطور لكن قد نجد القارئ يلاحظه بوضوح [2]، لذا قد نجد القارئ في دراسة موضوع الحب والعواطف وما إلى ذلك كما في حال تناول موضوع الخيانة الزوجية في قصة كتبها رجل، فإننا نجد الإشارة إلى تقصر من طرف الزوجة ترك الرجل يرتمي في أحضان امرأة أخرى بينما في قصة تكتبها امرأة فإنها ستظهر سمة الخيانة وتتعاطف مع الزوجة وترسم لنا هذا المظهر بشكل قاس.

أما من ناحية التعبير عن الهموم الوطنية فإننا لن نستطيع أن نفرق بين كتابة المرأة والرجل لأنها هموم إنسانية.

الروائية هيفاء بيطار : لقد كانت في البداية في مهنة الطب بعد ذلك انتقلت إلى الكتابة وعرفت بغزارة إنتاجها بين القصة والرواية ولقد كانت الروائية من بين من لن تعارض مصطلح الأدب النسوي لأنها تعرف بأن للكتابة النسوية خصوصياتها كما أن للأدب الرجالي خصوصياته حيث تقول: « أنا كامرأة عبرت عن مشاعر شديدة الخصوصية لا تستطيع أن تشعر بها إلا الأم ولا يمكن للرجل مهما كان قادراً التعبير عنها بصدق»، بالإضافة إلى ذلك فإن فهم العالم بالنسبة للمرأة يكون مغايراً تماماً بالنسبة للرجل، فالمرأة تكون قادرة أكثر على الاستيعاب والتعمق في الأمور، وهذا ما لم ينقص من قيمتها، كما كتبت في حالة ما إذا وجد هذا المصطلح فقط لكي ينقص من قيمتها وعلى أنه أدنى مستوى من أدب الرجل فإنها ترفض تماماً هذا المصطلح لأنها عندما تكتب لا تفصل بين كونها كاتبة وامرأة والكاتبة كانت تعبر عن همومها ومعاناة شخصية.

1- الأدب النسائي بين مؤيد ومعارض، نشر في الوطن العمانية بتاريخ 07/08/2005.

2- نفسه

القاصة سميرة شيشكلي: تقول بأنه طالما كان الإنسان تصوغه عدة عوامل تتمثل في البيئة بأبعادها المتعددة، الاجتماعية منها أو الثقافية أو حتى الجغرافية.

« وعالم الإنسان الداخلي تساهم في صياغته جيناته فتحدد قدراته وطاقاته ورؤاه إشاعاته في ممارسته العقلية والنفسية».

وتؤكد أن طبيعة المرأة الأنثوية تختلف عن طبيعة الرجل ولكن ليس بمفهوم الأعلى والأدنى وليس على المرأة أن تدافع عن كيانه بالتغاضي عن اختلافها الطبيعي وتذكرها له وتشبثها بفكرة التماثل الإنساني ثم تقول بأن الطبيعة الأنثوية ليس شيئاً منكراً لكي تتنكر له المرأة بل إنه جزء كبير من ذاتها، وله صورة خاصة عن أدبها، سواء كان هذا الأدب عن شؤونها الخاصة كامرأة أو عن شؤون الإنسانية تشترك بالعيش على هذا الكون.

وإن بدأت المرأة تقول سميرة شيشكلي « بوعي ذاتها وإخراج تفاعلاتها الخاصة إلى منطق العدل معها مازال قاصراً من جهة الرجل ومازال السعي حثيثاً من جانبه الربح مواطنة حقيقية في مجتمعاتنا والمقاومة ضد هذا المشروع شديدة سواء كان من جهة الجهل كخصم أول لها الجهل بإمكانياتها وخصوصياتها وقيمة هذه الخصوصية، أو من جهة الرجل باعتباره استمتع ويستمتع برمز أزلي من التفوق الذكوري بكافة تجلياته ".[1]

وتقول القاصة بأننا لو قارننا بين أدب المرأة والرجل فإن مجال المقارنة طبيعي بغض النظر عن الجنس، وتقول بأنها لا تنسى بأن الرجل هو أبوها وأخوها و ولدها و زوجها والذي ساهم في تكوينها بشكل أو بآخر والتي تساهم في تكوينه بشكل أساسي.

« إن سبب ازدهار الأدب النسوي يعود بالدرجة الأولى إلى عمل البعض على تحجيم دور الكاتبات العربيات وإبعادهم عن أخذهم الدور والمكانة الطبيعية التي يستحقونها واعتباره أدباً خاصاً يراعي نموذجاً واحداً وهو النظرة الأنثوية وطريقة معالجتها للأشياء من ناحية وإلباسها صورة المدافعة عن حقوق المرأة».[2]

1-المرجع السابق.

2 - يحي الصوفي، العربي، أدب المرأة في العالم http:// www.Syrianstory.com

الفصل الثاني : جماليات لكتابات "مي زيادة نموذجا"

المبحث الأول : نشأة وحياة مي زيادة.

المبحث الثانى : مؤلفات وكتابات مي زيادة.

المبحث الثالث : جماليات كتابات مي زيادة.

تعتبر مي زيادة علم من أعلام أدبنا الجديد، ورائدة من رواد النهضة العربية الحديثة أسمعت صوتها المطالب بالعلم والتقدم والتحرر يوم كانت المرأة في بلادنا تعيش وراء الأسوار، وتسير متحجبة، لا تجرؤ على مطالبة بحق، أو توقيع مقالة أو قصيدة من إنتاجها.

المبحث الأول : نشأة وحياة مي زيادة.

1/ مولدها : ولدت ماري زيادة (التي عرفت باسم مي) في بلدة "الناصرة" بفلسطين في الحادي عشر من شهر شباط 1886 من أب لبناني هو ,إلياس زخور زيادة" الذي هاجر من قرية "شحتول" في جبل "كسروان" إلى فلسطين في النصف الثاني من القرن الماضي، واحترف التعليم في مدرسة الأرض المقدسة في الناصرة، ومن أم فلسطينية المولد والموطن، سورية الأصل، هي "نزهة خليل معمز"، كان أبوها مارونيا، وأمها أرثوذوكسية فسمياها يوم ولادتها "ماري" ثم رزقا مولودا ذكرا توفى طفلا ابن سنة فبقيت وحيدة أبويها. (1)

2/ حياتها : كانت مي ظاهرة أدبية واجتماعية برزت في عصر النهضة وكان لمجلسها [مجلس الثلثاء] الذي غيرت به الكثير من أوجه الحياة الثقافية ليس على مستوى مصر فحسب، وإنما على مستوى الوطن، لذا فهي تستحق أن نفرد لها موقعا خاصا، وأن نتعرف على بدايات حياتها ونشأتها حتى اكتمل عودها فنضجت، فأصبحت هذه الشخصية المتميزة في عصرها ليس لنشاطها الثقافي الذي أبرزه منتداها فحسب، وإنما لمكانتها الأدبية ونتاجها الأدبي والفكري الذي أثار اهتمام الكثير من الباحثين والأدباء لدراسته والعناية به. (2)

لقد تعلمت مي في الناصرة ولما بلغت الثالثة عشر من العمر أدخلت مدرسة راهبات الزيارة في عنبطورة بلبنان حيث قضت أربع سنوات عام 1899 حتى عام 1903 في القسم الداخلي، ومنها انتقلت إلى مدرسة الراهبات اللعازاريات في بيروت حيث قضت عاما دراسيا واحدا رجعت بعده إلى الناصرة، مخطوبة إلى ابن عمها "نعوم زيادة" تميزت الفتاة الشابة بكتابة

1-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة مي زيادة، ابلد الأول الطبعة الأولى موسسة نوفل، بن1982،

2-سهام عبد الوهاب فريج، المرأة العربية والابداع الشعري، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سنة 2004، ص(29)

الشعر بالفرنسية، والشغف بالعلم واللغات وأجادت العزف على البيانو، وكان أبوها يعقد عليها الآمال، ويوجهها في مطالعاتها، ويشجعها هو وأمها على تنمية موهبتها الأدبية بالدراسة والصقل، وفي عام 1907 ضاقت "الناصرة" الأسرة الصغيرة الطموح فشدت الرحال إلى مصر حيث احترف إلياس زيادة الصحافة، وأتيح لوحيدته النابهة أن تروي ضمأها للعلم في رحاب القاهرة التي كانت عاصمة الفكر في الشرق، فسخت مي خطبتها مع ابن عمها "نعوم" بعد انقضاء فترة وجيزة على إقامتها في مصر مع والديها، وقد درست اللغة الفرنسية لبنات بعض العائلات الكبيرة، وعمل أبوها محررا في جريدة "المحروسة" ثم أضحى صاحبها ورئيس تحريرها في مطلع عام1909، وتعرفت إلى طبقة الكتاب والصحفيين وذوي النفوذ وخالطتهم بحكم عمل الأب وتبلورت موهبة الفتاة الأدبية وازداد شغفها بالعلم. (1)

وقد عرفت مي زيادة منذ ظهورها بالقاهرة كاتبة مقالة وشاعرة باللغة الفرنسية وخطيبة، وباحثة، فأول ما نشر لها، ديوان شعر الفرنسية هو "أزهار حلم' سنة 1911 اسم مستعار آيزيس كوبيا.(2) أما بالنسبة لتحول مي من الكاتبة باللغة الفرنسية إلى العربية فهو نتيجة لوعيها القومي الكبير، وإعجابها بأعلام عصرها أمثال الدكتور يعقوب صروف، ومطران والجميل والبارودي وغيرهم في مصر، ثم جبران وأبو ماضي والريحاني، ورفقائهم في المهجر مما جعلها توقن بأن الكتابة باللغة الفرنسية عائق كبير يحول دون إسهامها في خدمة المجتمع العربي ومما تجدر الإشارة إليه أثر "أحمد لطفي السيد" الذي كان يسمى "أستاذ الجيل" في توجيه مطالعاتها، فقد نصحها بقراءة القرآن الكريم لكي تنقي عباراتها، ويصح بيانها ولفظها وأهداها نسخة منه كما أرشدها إلى أمهات كتب التراث الأدبي فعملت بنصائحه، وسهرت الليالي تقرأ وتبحث، وتدرس وتحفظ.(3) وبعد أن حفظت القرآن الكريم ودرست آداب اللغة العربية وتاريخها اتجهت إلى الكتابة بالعربية، التي كانت تنشر ها في الصحف والمجلات، كجريدة "المحروسة" ومجلة "الزهور"،

1-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة مي زيادة، ص(12).

2-سهام عبد الوهاب فريج، المرأة والابداع الشعري، ص(129).

3-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة مي زيادة، ص(21)

كان هذا في البداية، فيما بعد شرعت تكتب في الهلال "والمقتطف" و "الأهرام" و "السياسة الأسبوعية".([1])
قضت العمر كله في طلب العلم والعطاء الفكري همة شماء وعزيمة لا تلين، وإدارة من
حديد ولطف فطري، ومشاعر مرهفة وظلت مي عزبة مع أن عددا كبيرا من الرجال قد خطب ودها وتمناها زوجا له ولكن قلبها لم يخفق ولم يمل إلا لجبران، فكانت بينهما مراسلة رائعة امتدت 21 سنة إلى غاية وفاته.
وفي أعقاب رحيل والديها ووفاة جبران تعرضت مي زيادة لمحنة عام 1938 إذ حيكت ضدها مؤامرة دنيئة، وأوقعت إحدى المحاكم عليها الحجز وأودعت مصحة الأمراض العقلية ببيروت، و هب المفكر اللبناني "أمين الريحاني" وشخصيات عربية إلى إنقاذها ورفع الحجز عنها وعادت إلى معر لتتوفى بالقاهرة* سنة 1954.
وعاشت مي صقيع الوحدة... وبرودة هذا الفراغ الهائل الذي تركه لها من كانوا السند الحقيقي لها في الدنيا، وحاولت مي أن تسكب أحزانها على أوراقها وبين كتبها فلم يشفيها ذلك من آلام الفقد الرهيب لكل أحبابها دفعة واحدة.(2)

مؤلفاتها : نشرت مي زيادة العديد من المقالات والكتابات في عدد كبير من الصحف والمجلات نذكرمنها : المقطم، الأهرام، الزهور، المحروسة، الهلال، المقتطف وقدمت العديد من الأعمال الأدبية كان أولها ديوان شعر بعنوان "أزاهير حلم" والذي صدر باللغة الفرنسية، ثم صدر لها العديد من الروايات التي قامت بترجمتها من الفرنسية والانجليزية والألمانية.

توالت بعد ذلك أعمالها الأدبية المميزة فصدر لها : "باحثة البادية"1920، "كلمات وإرشادات" 1922 "المساواة" سنة 1923 "ظلمات وأشعة" سنة 1923 "بين الجزر والمد" سنة 1992 'والصحائف" سنة 1924 الإضافة إلى "سوانح فتاة" سنة1922 وهي مجموعة الخواطر والآراء في الناس والحياة.(3)

1- سهام عبد الوهاب فريج، المرأة العربية، الإبداع اكعري، ص(3ا).

2- ماري زيادة، ص(1) بيت المرأة العربية، US.moheet.com/Shownews

3-نفسه، ص(1).

مي وجبران : كان يوجد علاقة قوية بين مي وجبران خليل جبران امتدت لمدة طويلة من الزمن لم يلتقيا فيها أبدا وعلى الرغم من المسافات الشاسعة التي تفصل بينها حيث كان يقيم جبران في نيويورك ومي بالقاهرة إلا أنه كان يوجد بينه وبينها الكثير من التفاهم والحب والصداقة واستمرت المراسلات بينهم لمدة عشرين عاما حتى وفاة جبران في نيويورك، عرف جبران بأنه كان أديبا وشاعرا ورساما وقد جمع بينه وبين مي كتاب "بين المد والجزر" مي كاتبة وجبران رساماً.(!)

صالون مي زيادة : بدأت مي باستقبال رواد منتداها مساء كل ثلاثاء عام 1911 وكانت تختلف عمن سبقنها من صاحبات الصالونات في البلدان العربية حيث أنها لم تكن متزوجة، ثم إن صالونها كان الوحيد الذي تستقبل فيه ضيوفهم الجنسين، وقد كان لوجود صالونها في بيت العائلة مزية تجعله يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة لمحافظته على هذا الإطار التقليدي لذا كان صالونها ملتقى لشخصيات متميزة امتد نشاطهم فيه لمدة عشرين عاما يتبادلون فيه الآراء، وتميز لفارق عقائدي أو فكري أو اجتماعي ومن أبرز هذه الشخصيات العلامة الأزهري مصطفى عبد الرزاق ويعارضه في الفكر الدكتور شلبي شميل صاحب المذهب الداروني والشاعر مصطفى الرافعي وعباس محمود العقاد الذي هو من ألذ نقاده، لذا وصف طه حسين بأنه صالون ديمقراطي.([2])

ففي صالون [مي] يلتقي التجديد والتقليد دون نفور لذا قال عنه الشاعر المصري إسماعيل صبري الذي كان من أوائل المترددين على هذا الصالون بأنه : [لاحظ مجلس من مجالسنا احتشد فيه الرجال والشباب فماذا تجد ؟ تجد الحركات العنيفة والأصوات الناشدة والمناقشات الفجة والأحاديث الجريئة والكلمات المندبة والذوق العامي والإحساس البطيء ؟؟ لاحظ هذا المجلس قد حضرته امرأة واحدة لا غير، تجد الحركات تتزين والأصوات تدق، والمناقشات تنتج، والأحاديث تحتشم، والكلمات تنتقي والذوق يسمو والإحساس يدق] ...(3)

ل-المرجع السابق، ص(2).

2-سهام عبد الوهاب فريج، المرأة العربية والابداع اكعري، ص (126). نفسه، ص(127).فهم خارج الدار يهاجم بعضهم البعض فإذا اجتازوا عتبة الصالون نسوا خلافاتهم،

وأخذوا يتبادلون الرأي فيما يقرؤون ويسمعون، على امتداد العالم العربي وخارجه، ومي معهم تشترك في الحديث وتديره، وكما يقول عباس العقاد: « وهبت ملكة الحديث في طلاوة ورشاقة وجلاء، ووهبت ما هو أدل على القدرة من ملكة الحديث، وهو ملكة التوجيه و إدارة الحديث بين مجلس المختلفين في الرأي والمزاج والثقافة والمقال فإذا دار الحديث بينهم جعلته مي على سنة المساواة والكرامة، وأفسحت المجال للرأي القائل، وللرأي الذي ينقضه أو يهدمه، وانتظم هذا برفق ومودة ولباقة، ولم يشعر أحد بتوجيه الكلام منها وكأنها توجهه من غير موجه، وتنقله من غير ناقل، وتلك غاية البراعة في هذا المقام».(1)

1-د. الطاهر أحمد مكي، في الأدب المقارن، دراسات نظرية وتطبيقية، ط5، مكتبة الآداب، القاهرة، 2002، ص (04.

المبحث الثاني : كتابات مي زيادة.

إن مي أديبة مقال قبل كل شيء، إذا كانت لها جولات موفقة في هذا الفن على مدى أكثر من ربع قرن، من عام 1911 حتى عام 1940 وإذا استعرضنا إنتاجها نرى أن كفة المقال هي الراجحة فيه، وأن أربعة من مؤلفاتها التي نشرتها تضم مقالات كتبتها للصحف والمجلات حتى عام 1924 ونعني بها : "سوانح فتاة" و "ظلمات وأشعة" و "الصحائف" و 'أبين الجزر والمد "، فيما بعد تبعتها المؤلفات الأخرى : "باحثة البادية" و "عائشة تيمور" و "المساواة" وغيرها، ولا ننسى كذلك ديوانها الأول باللغة الفرنسية "أزاهير حلم".

وارتأينا في هذا المبحث أن نتطرق لهذه الكتابات بصفة موجزة :

1/ ديوان "زهرات حلم" : fleurs de reve

صدر هذا الديوان بالفرنسية في القاهرة* عام1911 وهي في الخامسة والعشرين من عمرها، وكان بتوقيع إيزيس ( ) كوبيا ( ) تغلب على ديوانها نزعة رومانسية حادة، تتجلى في الحياة والكون وأسراره، بما يتلاءم ومشاعر فتاة يافعة، في بساطة متناهية، وسذاجة حلوة، وقدمت مي ديوانها إلى القراء بكلمة مقتضيه مفادها أن كتابها صغير الحجم، ضئيل القيمة، غير أنه يترجم مشاعرها وثبات نفسها بإخلاص، وطلبت من القارئ أن يتلقاها مبتسما لأن الابتسامة الرحبة الغفور هي أجمل زهرات النفس (ا)، ولاريب في أن الشاعرة الفتية كانت مخلصة في قصائدها، إذ كتبتها مستجيبة لنداء الروح ألا وخواطر الفكر و ببساطة متناهية، إن لم نقل بسذاجة نتيجة لإحساسها المرهف ويفاعتها.

وكنموذج لهذا الديوان هناك قصيدة تأثر بها خليل مطران التي رثت فيها أخا لها مات طفلا عنوانها "نحيب"، وقالت في أحد مقاطعها :

أيها الطفل الذي رحل منذ زمن بعيد

أيها الأخ الذي صار ملاحا جميلاً

- إيزيس : آلهة الخصب والأمومة عند المصريين القدامى.
- كوبيا : كلمة لاتينية تعني الغزارة والوفرة.

1- الطاهر أحمد مكي، في الأدب المقارن، دراسات نظرية وتطبيقية، ص 04(**105**).

إغفر لي صوتي المزعج الحزين
آه! كم أتمنى أن ترجع إلي، دون إبطاء
وتسترد ذلك الثوب النضير
ثوب الطفولة والحياة
لتنظر إلي، بضع لحظات ؟ (1)

2/ باحثة البادية :

وهي عبارة عن دراسة نقدية، يتحدث عن ملك حفني ناصف المعروفة باسم باحثة البادية، يعتبر سبقا أدبيا في فن السيرة لأنه عمل منهجي علمي ارتكز على العرض الواضح، والتحليل الدقيق، والدراسة الشاملة لشخصية المترجم لها، ولبيئتها وعصرها ( ) قسمت مي كتابها إلى عدة فصول، و أوفت كل فصل حقه من الدرس والتحليل، والوصف والتعليق، حتى أن مجرد نظرة يلقيها القارئ على عناوين الفصول تعطيه فكرة واضحة على هذا العمل الضخم وتتمثل هذه الفصول في : أ- "باحثة البادية" أين تناولت فيه لمحة عن باحثة البادية، وهي ملك هانم حفني ناصف حرم عبد الستار بك الباسل، وكيفية التقاء مي بباحثة البادية.
ب- "المرأة" ج- "المسلمة" د- "المصرية" ه- "الكاتبة"، و- "الناقدة"، ي- "المصلحة"، ر- "مقارنة بين الباحثة وقاسم أمين"، ك- "تأثيرها".
ونجد في هذا الكتاب تجديدا لا تقليدا، وقواعد مدرسة جديدة في كتابة السيرة والنقد الأدبي لم تكن متبعة في أدبنا من قبل، لقد تمثلت مي شخصية باحثة البادية في سائر مراحل حياتها فقدمت لنا لوحة نابضة بالحياة، ولم يكن الدكتور "يعقوب صروف" مفاليا في كلمته التي قدم بها الكتاب للقراء حيث قال : « الكتاب صورة صادقة اشترك في نقشها العقل والقلب والخيال، فلم تخرج إلى غلو البهرجة، ولم يتلفها جفاف البحث المجرد، فجاءت آية يرضى عنها الفن ولا تنكرها الحقيقة».(3)

1-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة لمي زيادة، ص(18).
2- سلمى الحفار الكزبري، سهيل بديع البشروبي، رسائل جبران خليل جبران المخطوطة لمي زيادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979، ص(97).
3- نفسه، ص(98)

أما جبران فقد كتب لمي يقول : « ما قرأت كتابا عربيا أو غير عربي مثل كتاب "-باحثة البادية-"، لم أرى في حياتي صورتين مرسومتين يمثل هذه الخطوط وهذه الألوان لم أرى في حياتي صورتين في إطار واحد : صورة امرأة أديبة مصلحة وصورة امرأة أكبر من أديبة و مصلحة».( )

3/وردة اليازجي :

كتبت مي زيادة هذا الكتاب، إثر وفاة٠ وردة٠ اليازجي سنة 1924، وطلبا من الأستاذ سليم سركسي، هذا الأخير الذي طلب بأسلوب لبق في مجلته من مي زيادة أن تعكف على دراسة آثارها على الطريقة التي درست بها باحثة البادية فاستهلته بلمحة عن حياة وردة اليازجي وهي مريانا مراش الحلبية، وهي الشاعرة* المصرية التي مزقت بموهبتها الحجب في ق 19 ثم انتقلت إلى دراسة لأثارها، أين قامت بدراسة ديوانها "حديقة الورود" الديوان الوحيد الذي طبع ثلاث مرات لشاعر معاصر.

وأوردت في هذا الفصل نماذج من هذا الديوان، بعدها انتقلت إلى فصل آخر ألا وهو شعر وردة اليازجي التي أقرت فيه مي زيادة أن كل ما نظمته اليازجي ينقسم إلى قسمين إلى المدح والرثاء وأخيرا ختمته بفصل يتناول نثرها الذي كان أغلبه عبارات عن مقالات تتناول مشاكل اجتماعية وبالأخص التي تخص المرأة.

4/ سوانح فتاة :

هو كتاب جمعت فيه مي مقالاتها لما فيها من أفكار تعلو بالمدارك وإشراق ينير جوانب النفوس نشرتها عام 1922، واحتوى الكتاب على آراء وخطوات في الحياة والمرأة ، والأدب والمجتمع، إلى جانب صفحات من ذكرياتها يوم كانت طالبة في مدرسة راهبات الزيارة. (3)

!-المرجع اكابق، ص(99-98).

1-نفسه،(191).

2-نفسه، ص(20)

5 / الصحائف :

وهو عبارة عن دراسات أدبية ونقدية واجتماعية تناولت فيها كتابا غربيين أمثال "مدام دوسيفينييه" و "بييولوتي" وشرقيين أمثال "جبران" في كتابه "المواكب" و "الدكتور شميل" ومن ثم "ولي الدين يكن" و "إسماعيل صبري باشا".( )

6/ المساواة:

نشرته سنة 1933، وكانت أول من وضعت مؤلفا عن قضية المساواة* والتفاوت الطبقي والأنظمة السياسية والاجتماعية قديما وحديثا من كتاب عصرها، نجد في هذا الكتاب معالجة موضوعية لمشكلة المساواة الأزلية، واستعراضا للأنظمة القديمة والحديثة الأرستقراطية والديمقراطية، والاشتراكية السليمة، والاشتراكية الثورية، والفوضوية والرق والعبودية، والعدمية، مدعوما بحجج المفكر الناضج وحديث المطلع على المذاهب الفلسفية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية واستشهاداته بآراء أصحابها.(2)

7/ المحاضرات:

نجد بين أعمال مي العديد من المحاضرات وأهمها محاضرة بعنوان "غاية الحياة"، ألقتها في الجامعة المصرية في أواخر شهر نيسان عام 1921 تلبية لدعوة جمعية "فتاة مصر الفتاة" ودعت فيها المرأة إلى العلم والمحافظة على طابعها الشرقي وحب الإنسانية، استهلتها بالتحدث عن الكون والحياة والغاية منها، حديث العالم المتبصر بالوجود ثم تطرقت إلى واجبات الإنسان تجاه النفس والمجتمع، والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها لبلوغ السعادة. (3)

إلى جانب هذا كله لمي خطب كثيرة ألقتها في مناسبات أدبية وقومية، وحفلات خيرية كان لها أثر كبير في ذيوع شهرتها خطيبة تعتز بها المنابر، وقد جمعتها عام 1922 ونشرتها في كتاب أسمته "كلمات وإشارات"، ولا ننسى الرسائل الموجهة لجبران بالإضافة إلى العديد من المؤلفات الأخرى لا تكفيها هاته الأوراق القليلة.

ن-المرجع السابق، ص(21)٠

1-نفسه، ص(22).

2-نفسه، ص(26).

المبحث الثالث : جماليات كتابات مي زيادة.

لقد دلنا الاستعراض السابق لآثار مي على تنوع الفنون الأدبية التي عالجتها : الشعر بالفرنسية أولا ثم الترجمة وأدب المقال، على اختلاف موضوعاته والخطابة والسيرة، والأبحاث الاجتماعية، وتميزت هذه الكتابات بخصائص جمالية جمة شهد بها العديد من الأدباء.

1 -الخصائص الجمالية لشعر "مي" :

درجت مي على نظم الشعر في طفولتها، وتمرست في فنها وهي تلميذة في مدرسة عينطورة بلبنان في أوائل القرن العشرين ومن ثم بعد انتقالها إلى مصر حيث تأثرت بطبيعتها وأنشدت قصائد من وحي نيلها فكان ديوان "زهرات حلم" باكورة إنتاجها.

أ- الأسلوب : كانت سمة الجمال ظاهرة في طابع أدب مي الشعري فالتجديد في أسلوبها ظاهر في تحرره_من الاستعارة الغربية والحشو والتكرار فأجادت سواء في قصائدها الموزونة المقفاة على قواعد أوزان الشعر الفرنسي الكلاسيكي أوفي مقطوعاتها النثرية ومما يلاحظ على أسلوبها اندماجها مع الطبيعة ومخاطبتها واللجوء إليها .

ب- العاطفة : وعلى ذكر العاطفة غلب عليها الحزن والكآبة بسبب نزوعها بالفطرة إلى الحزن والكآبة فقد كانت ضحية أزمة الصراع بين جموح المشاعر، والنفس الشاعرة إلى التحرر والانطلاق، والحواجز التقليدية، من وراثية واجتماعية ودينية القائمة في هذا التوق.

2 -الخصائص الجمالية لنثر مي زادة :

أ- الأسلوب :

أجمع النقاد وكبار الكتاب على أن مي زيادة تميزت بأسلوبها المشرق السلس الذي لم تقلد به أحد مع أنها تأثرت على غير وعي منها، بالكتاب المهجرين، كما يقول "أحمد الزيات": «... ولكن أدبها، على الرغم من نشوئه وبلوغه ونبوغه في القاهرة لم يتأثر بأدب مصر، وإنما تأثر في شكله وموضوعه بأدب لبنان لأن الأدب اللبناني كان وحده في أواخر القرن الماضي

وأوائل القرن الحاضر مظهر الحياة، والجدة والتنوع في الأدب العربي الحديث»(1) فالتجديد في أسلوبها ظاهر في تجرده من الصناعة اللفظية، وقصر جمله وسمو معانيه، ومن أجمل ما كتب في وصفه هو ما دونه الأستاذ "توفيق يوسف عواد" حيث قال : « مي في أدبها السامي للفظ عندها معناه وللمعنى لفظه، وللعبارة مدها وجزرها وللفكر صفاؤه وللمنطق مداخله ومخارجه، وللعاطفة أتونها المضطرم ورمادها المذور، وللمخيلة أجنتها الخفاف اللطاف، وأجواؤها البعيدة المترامية، والأغوار التي ليس لها قرار».(2)

1-أحمد حسن الزيات، وحي الرسالة، الجزء الثاني، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، ص (134).

2-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة مي زيادة، ص (29).

واتصف أسلوبها بتخيير الألفاظ ذات الجرس الموسيقي، ولو أنها تكيف أسلوبها حسب ما تقتضيه الغاية، ومحاولة التأثير في القارئ عن طريق العاطفة فيجيء شجيا ناعما في مواقف الحزن والحب، هامسا عاتبا رقيقا في الدعوة إلى الإصلاح والتنبيه إلى نقص، متهكماً قارصاً عند التعرض للعوائق الاجتماعية المختلفة، رشيقاً في مجال العرض القصصي، ينضح عاطفة متأججة في المواقف الحماسية، وينعكس في كل ذلك ثقافتها الأجنبية الواسعة. (1)

وباعتبارها نابغة فإنها تكثر الابتكار وتكره التقليد، وإذا كان بعض استعاراتها مقتبسا من لغات أوروبية فذلك ليس بدعة في العربية ولا هي أول من فعل ذلك فقد سبقها إليه جماعة من أساطين الكتاب مثل : الجاحظ وابن المقفع وابن خلدون فزادوا في غنى العربية بما أضافوه(2)، وقد كان لثقافة مي الكبيرة الأثر الكبير في إطعام آثارها بالأفكار الجديدة فبقدر ما تكون ثقافة الأديب عميقة وشاملة بقدر ما يكون عطاؤه دسما.

ب- اللغة : كانت اللغة خاصة بالكاتبة في أسلوبها دالة على أن الكاتبة خرجت عن مألوف كتبنا الأقدمين والمحدثين في كثير من أنواع المجاز والتعابير كأن قريحتها الوقادة رقت بها فوق كل مألوف العادات وعقلها المتكبر حلق بها في سماء الخيال.

وفي الألفاظ المجردة الجامدة أنبضت فيها حياة سريعة متقدة بثورة الشعور وهيجان الغضب وأنين الشكوى ورنين النجاح والظفر واهتزت تارة كالأوتار تهمس حينا همسا عجيبا كأنما هو منطلق من سحيق الذراري ومبهم الآمال القصوى، فألفاظها تجعل المخيلة ترى ملا يرى، وتصبح سحرا يجعل الغائب حاضر او العدم وجود او كلماتها كلمات النفس، حركات خفيفة لطيفة، فاستطاعت بقلمها الرشيق أن تتبع خطوات النفس الوثابة الكثيرة الأهواء في تموجها وتحنيها المباعث من الفرح إلى الحزن ومن التحنان المذيب إلى النقمة البركانية.

وتبقى كلمة تتصل بتقويم أعمال مي في مجملها فإعجابنا يبلغ حد الثناء بلا حساب فهي جديدة بكل ما قيل عنها من ثناء، وصاغه مواطنوها والمعجبون بها من إعجاب وإطراء فقد كانت مي قريحة وقادة تختلق الصور كما تشاء وتؤلف بدائع الصور و نفائس التراكيب وهي عقل مستقل يكره القيود

1-الطاهر مكي : في الأدب المقارن،(101).

2-سلمى الحفار الكزبري، المؤلفات الكاملة مي زيادة، ص(36).

ومسك الكلام عن أدب المرأة والذوق الجمالي، ختام هذه السيرورة من دراسة جماعية، ختام تعطره نتائج هذا البحث الذي حاولنا فيه أن نعالج فيه الأدب النسوي كما يأتي :

- العديد من النقاد والأدباء رفضون تسمية هذا الأدب بالجماليات النسوية فهم رفضون هذا التميز وهذه المفاضلة بين الأدب النسوي وأدب الرجال.

- الأدب النسوي مثله مثل أدب الرجال، فالمرأة تستطيع أن ترقى بأدبها إلى مراتب قد لا يصلها أدب الرجال.

- أسهمت المرأة في إثراء خزينة الأدب كمثيلها الرجل وهذا ما يظهره التاريخ.

- إن المرأة خرجت على نطاق الجماليات النسوية التي كان ضيق الأفق موسوما بالضعف إلى نطاق الأدب المطلق الذي يحدو بالأديب المفكر إلى تمثل مشكلات العصر في العالم.

- أزمة الصراع التي واجهت سائر الأديبات والشاعرات العربيات في النصف الأول من القرن العشرين وحتى بعده، صراع بين جموح المشاعر، وواجب التحفظ والتحشم بين توق الفكر المثقف والنفس الشاعرة للتحرر والانطلاق، والحواجز التقليدية من وراثية واجتماعية ودينية.

- إنّ الأدب النسوي مهمش من جانب الدراسة.

- ولجت المرأة إلى كل المواضيع التي ولج إليها الرجل.

- مصادر الجماليات الادبية لدى المرأة كمثيلتها عند الرجل بالإضافة إلى أنوثتها وعاطفتها.

- أسلوب المرأة يتسم بالصدق لكونها تعبر عن عواطفها، وإحساسها وضعفها بصدق على غرار الرجل قد يستحي من إظهار عواطفه الجياشة وضعفه.

وفي آخر المطاف نسأل ونرجو من المولى عز وجل أن نكون قد أفدنا زملاءنا الطلبة والأساتذة ببعض المعلومات وأن نكون قد فتحنا بابا واسع للباحثين الجدد للتطلع على هذا الموضوع اللامحدود الذي لا تتسعه هاته الأوراق القليلة.

والحمد لله الذي أمدنا ببحور الفضائل
والصلاة والسلام على نبينا محمد الكامل
وعلى اله وصحبه ذو الفضائل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن لكريم.

1. إبراهيم مصطفى ،معجم الوسيط ، المكتبة الأسلامية ، تركيا .
2. الأدب النسائي بين مؤيد معارض ، نشر في الوطن العمانية بتاريخ 2005/08/07
3. الأسس اسمائية في النقد العربي- دار الفكر العربي القاهرة، 2000.
4. الحوسني عبد الحي بن علي سيد أحمد، نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي - استمع الثقافي- أبو ظبي، 2004.
5. الزيات أحمد حسن، وحي الرسالة، طه، مكتبة الأنجلومصرية.
6. اميرة حلمي مطر ،فلسفة الجمال ، اعلامها و مذاهبها ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط1
7. بدوي أحمد أحمد، أصول النقد الأدبي عند العرب، طبعة النهضة مصر، 1908.
8. بن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت.
9. بوشموخة عمر، الإبداع في الفن الأدبي، طبعة مصة، 2007.
10. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ، بيروت ،1979
11. -حسن عبد الحميد، الأصول الفنية للأدب، طبعة الأنجلو مصرية، 1949.
12. حوار مع حاتم الصكر تحت عنوان " انفجار الصمت/ الكتابة النسوية في اليمن" "مجلة المدى" 2006/10/19 م
13. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتاب اللبناني ،بيروت، 1985
14. سهام عبد الوهاب فريج ، امرأة العربية و الأبداع الشعري .
15. -شلبي عبد المنعم، تذوق الجمال في الأدب، مكتبة الآداب طا، 2002.
16. الصاوي مصطفى، أبعاد في النقد الأدبي الحديث، طبعة نور الإسلام، الإسكندرية، مصر.
17. الطاهر مكي ، في الأدب المقارن .
18. عبد السلام مسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، لبنان ، ط 5 ، 2006
19. عبد الفتاح عثمان ، شعر المرأة في العصر العباسي .
20. عبد المنعم شلبي ، تدوق جمال الأدب ، مكتبة الآداب للنشر و التوزيع ، القاهرة

21. عز الدين إسماعيل: - الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العري، ط2 ؛

22. علي عبد المعطي محمد، رواية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، 2005.

23. الكزبري سلمى الحفار : - سهيل بديع البشروني، رسائل جبران خليل جبران المخطوطة لمي زيادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979

24. الكزبري سلمى الحفار ، المؤلفات الكاملة مي زيادة ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، مؤسسة نوفل ،1982

25. محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ،

26. معبدي محمد بدر، -أدب النساء في الجاهلية والإسلام-ذثر، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.

27. مي يوسف خليف ، الشعر النسائي في ادبنا القديم ، دار غرب للطباعة و اكثر، القاهرة ، ط2 .

28. هاشمي أحمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.

المواقع الإلكترونية :

1 / جاف نزار، بين واقع وجوده، ووهم عدم وجوده http://www.afaiq.com

2 / الذباني، الذوق الجمالي http://www.almatmoi.net

3 / زيادة ماري، بيت المرأة العربية http://www.Us.M0heet.C0m

4 / الصوفي يحيى، القصة السورية، أدب المرأة في العالم العربي

http://www.SyrianStory.com

5 / عزيزي محمد اليازي، فكر ونقد http://www.Fikr.Wanokd.net

6 / العيد يمنى، ندوة خاصة حول أدب المرأة عن نساء سوريا http://www.SyrianStory.com

7 / غادة الستان، نازك الملائكة الشاعرة والناقدة www.Urklink.net

8 / مالك بن نبي ، النزعة الجمالية ، http://www.binnbi.net

9 / الهويس أحمد علي، أضواء على طبيعة الذوق الغني والتذوق الجمالي

http://www.ahmed.alhawes.com

10 http://coffe@Ammannet.net / الأدب السوي في عصر الإسلام